المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

مشروع بحثي

جيل ما بعد الحرب الأهلية اللبنانية

بين السلطة والحراك

(3)

تصورات حول أزمة ما بعد 17 تشرين :

خيارات الاحتجاج ورهانات التغيير

مديرية الدراسات الإستراتيجية

شباط 2022

مشروع بحثي:

جيل ما بعد الحرب الأهلية اللبنانية بين السلطة والحراك (3)

تصوّرات حول أزمة ما بعد

17 تشرين:

خيارات الاحتجاج ورهانات التغيير

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

مشروع بحثي:
جيل ما بعد الحرب الأهلية اللبنانية بين السلطة والحراك (3)

عنوان العدد: تصوّرات حول أزمة ما بعد 17 تشرين: خيارات الاحتجاج ورهانات التغيير

الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

إعداد: د. حسام مطر

العدد: الثالث

تاريخ النشر: شباط 2022

الشكر للمساعدين الذين تولّوا إجراء المقابلات وتفريغ مضمونها بدقة، والتقدير لما أبدوه من حماسة وكفاءة.
وهم: بتول بزي، حسن عثمان، زينب عقيل، سارة زهر الدين، ندى غازي، هبة هاشم، يارا بليبل

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء كانت عادية وإلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخًا أو تسجيلًا أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف الفانتزي وورلد- بناية الورود- الطابق الأول

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Postal Code: 10172010

P.o.Box: 24/47

Beirut- Lebanon

E.mail: dirasat@dirasat.net

http//www.dirasat.net

مدخل

بدأ اللبنانيون منذ صيف 2019 يتلمّسون اهتزاز قيمة العُملة المحلية التي كان ثباتها يُعدّ من مسلّمات الاستقرار في لبنان وهو أمر لطالما تفاخر به كثيرًا المسؤولون الرسميون. وخلال الأشهر اللاحقة بدأت تتراجع قيمة الليرة اللبنانية بشكل واضح أمام الدولار الأميركي وهو ما كان الدليل الأوضح على أن "لحظة الحقيقة" قد حلّت وأن حقبة الانهيار المالي والاقتصادي قد بدأت. وفي شهر تشرين الأول 2019 انفجرت احتجاجات شعبية واسعة في لبنان ضد المنظومة السياسية والاقتصادية في البلاد، وهو حدث لم يكن عاينه اللبنانيون منذ عقود. كانت الاحتجاجات شديدة التعقيد والتداخل حيث سارعت قوى خارجية وداخلية لاستثمارها ولا سيّما ضد تحالف الأكثرية النيابية. وقد سبقت الانفجار الشعبي في 17 تشرين الأول مناخات من السخط والغضب الشعبي لشهور عدّة جرى التعبير عنها بكثرة الاحتجاجات الفرعية في المناطق اللبنانية لأجل قضايا مطلبية وحقوقية ونقابية ومحلّية، وكان كل ذلك مترافقًا مع حملة إعلامية وسياسية، داخلية وخارجية، ضد الأكثرية النيابية ورئاسة الجمهورية. جرى كل ذلك في ظلّ مقاربة أميركية تقوم على دمج لبنان ضمن استراتيجية "الضغوط القصوى" على إيران التي تبنّتها إدارة دونالد ترامب حينها.

استمرّت الاحتجاجات لأسابيع قبل أن تتراجع بفعل عمليات احتوائها والانقسامات التي شابتها واختراقها من قوى سلطوية وخارجية لتوظيفها في لعبة تغيير التوازنات المحلية. إلا أن خمود الاحتجاجات لم يُعد عقارب الساعة إلى الوراء فأصبح لبنان، دولة ونظامًا وسلطة، أمام واقع جديد على الصُعد كافّة. لقد تقلّصت مشروعية النظام السياسي إلى حدّها الأدنى، وانكشفت معظم القوى السياسية أمام تراجع شعبيتها في مقابل صعود قوى ناشئة ولو مشرذمة، وظهر جيل من الشباب اللبناني منقسم بين الرؤى السابقة والطروحات الجديدة مع قدرة أقلّ على تعبئته بالخطاب الطائفي.

اقتصاديًا بدأت تتسارع الأزمة وبرزت الخسائر الفادحة في ميزانية مصرف لبنان والقطاع المصرفي ككل والتي تسبّبت بها سياسات وأخطاء وإرتكابات متراكمة لأكثر من عقدين من الزمن ولا سيّما منها الهندسات المالية ثم تهريب الودائع إلى الخارج أثناء إقفال المصارف في تشرين الأول 2019 وما بعده. وتأثر الوضع الاقتصادي بالعقوبات والإجراءات الأميركية والخليجية فانكمشت التحويلات المالية وسجّلت الحسابات الخارجية عجوزات كشفت عن خسائر هائلة في القطاع المالي[1]. ونتيجة الأزمة تضخّمت الأسعار وتراجعت المداخيل وتعطلت

[1] شملت عقوبات ضد أحد المصارف وعدد متزايد من رجال الأعمال، مع إشارات سلبية بشأن مستقبل الاقتصاد اللبناني، ومواقف خليجية حادّة مناوئة للبنان سبقها احتجاز السعودية لرئيس الحكومة اللبنانية حينها سعد الحريري وإجباره على إعلان استقالته التي عاد عنها بعد السماح له بمغادرة الأراضي السعودية.

القطاعات الاقتصادية مع استمرار انفلات سعر الصرف حتى وصل في حزيران 2021 إلى 18000 ليرة لبنانية للدولار الواحد (كان 1500 ليرة قبل بداية الأزمة) وبدأ ينعكس ذلك في ارتفاع نسب العاطلين عن العمل مع كل التبعات الاجتماعية الكارثية.

في كانون الثاني تألفت 2019 حكومة جديدة برئاسة حسان دياب خلفًا لرئيس الوزراء سعد الحريري المستقيل على خلفية الاحتجاجات. بدأت الحكومة الجديدة مساعيها لاحتواء الانهيار فأعلنت التوقف عن دفع الديون الخارجية وأقرّت خطة للتعافي الاقتصادي ولتوزيع الخسائر بين الدولة والمصرف المركزي والمصارف وبدأت البحث في إجراءات تقشفية واسعة وعقدت عدة حوارات مع مؤسسات دولية ولا سيما منها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. لكن هذه الجهود كانت تلقى معارضة شديدة من القوى المالية والمصرفية وجزء من النظام السياسي، وفي خضمّها وصل وباء كورونا إلى لبنان معمّقًا من أزمته الاقتصادية والاجتماعية لتكتمل المأساة مع انفجار مرفأ بيروت في 4 آب 2020. مع هذا الانفجار وفي ظل انقسامات سياسية متشعبة أعلن رئيس الحكومة استقالته ودخلت الحكومة مرحلة مفتوحة من تصريف الأعمال.

من بدء احتجاجات 17 تشرين الأول 2019 حتى حزيران 2021 تواصلت تحركات شعبية ضعيفة الزخم ومشتتة ومتباينة في أهدافها ودوافعها وتركزت بين العاصمة بيروت وطرابلس في الشمال مع محاولات لقوى الحراك والمعارضة لتنظيم الصفوف وبناء تحالفات واستعادة الزخم الشعبي ولكن من دون نجاح ملحوظ. على أنّ مشاعر السخط كانت تتزايد بشكل كبير وخاصة مع حصول شحّ في المواد الأساسية وانفلات الأسعار وتراجع كبير في الخدمات العامة وعودة ظاهرة الطوابير أمام محطات الوقود. وترافق ذلك مع انقسام عمودي حادّ بين القوى التقليدية التي عجزت عن بناء توافقات لإدارة مرحلة انتقالية تخفف من تداعيات الأزمة على المواطنين اللبنانيين.

استمر هذا الانقسام مع غياب التوافق الإقليمي والدولي حول الوضع اللبناني بالرغم من إطلاق فرنسا لمبادرة تأليف حكومة من الاختصاصيين لكن من دون نجاح على مدى سنة تقريبًا بعد استقالة حسان دياب. وبعد مبادرة حزب اللّه، في شهر آب 2021 لاستجلاب المشتقات النفطية من الجمهورية الإسلامية في إيران، وهو ما ساهم بشكل كبير في الدفع باتجاه تخفيف أزمة المحروقات ومسارعة الولايات المتحدة لرفع الفيتو عن مدّ لبنان بالغاز والكهرباء من مصر والأردن عبر سوريا، وتسارع مؤشرات الانهيار، تكثفت الضغوط الفرنسية والأميركية لتشكيل حكومة جديدة ما لبثت أن أبصرت النور برئاسة نجيب ميقاتي في أيلول 2021.

في ظل هذه الأزمات المتداخلة والحركات والاحتجاجات في الشارع ظهرت شريحة الشباب اللبناني في مركز الحدث. فهؤلاء هم الأكثر تضررًا من الانهيار الحاصل سواء من ناحية قدرتهم على استكمال الدراسة أو إيجاد فرص العمل أو الانطلاق في الحياة. وهم أيضًا كانوا زخم

الحركة الاحتجاجية[2] ويدور الصـــراع على إقناعهم واجتذابهم بين كل القوى الفاعلة. كما أن أهمية هذه الشـريحة تكمن في أن وعيها تشـكّل بعد الحرب الأهلية وكانت قادرة على معايشـة مرحلة ما بعد 2005 وإدراكها بكل تعقيداتها. وهذه الشـــريحة نظرًا إلى تعليمها الجامعي وفعاليتها السياسية تساهم في تشكيل جزء أساسي من الرأي العام الشبابي وينحدر منها قادة رأي قادرون على الوصـــول إلى الجمهور برســـائل محددة. وفي الانتخابات النيابية المقبلة عام 2022 من المتوقّع أن تكون هذه الفئة حاضـــرة بقوة على صـــعيد التعبئة والتحشـــيد والإقناع والتأثير في السلوك الانتخابي بدرجة ما.

وعلى الرغم من كثرة الاستطلاعات والمسوحات لسَبر الرأي العام تجاه القضايا السياسية وآراء الجمهور فيما يخصّ الأزمة الاقتصادية والسياسية التي يمرّ بها لبنان، فإن البحوث النوعية على هذا الصـعيد لا تزال ضـئيلة. إن فهم إدراكات الشـباب المتعلم للأزمة وتوقّعاته لها يسـهم في الوصـول إلى فهم معمّق يتجاوز البيانات الكمية وهو ما سـيفيد في قراءة التصـورات الشـعبية بوجه عام تجاه الأزمة وكيف سـينعكس ذلك على علاقاتها بالقوى السـياسـية التي سـتحاول بدورها تطوير خطابها وسـياسـاتها بمقدار ما. وأهمية ذلك مرتبطة أيضًـا بطبيعة المرحلة في لبنان حيث دخلت البلاد في مرحلة مضطربة يسودها التوتّر والضبابية، ولذا من الضروري فهم كيفية تعامل المواطنين مع هذا الواقع ومقاربته بما يساعد على فهم سلوكهم المستقبلي.

انطلاقًا مما تقدّم نفّذ المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق - مديرية الدراسات الاستراتيجية بحثًا نوعيًا شمل شريحة من الشباب اللبناني من الحائزين على شهادات جامعية والمنتسبين إلى الأحزاب التي واظبت على المشـاركة في السـلطة وكذلك المنتمين إلى أحزاب المعارضـة ومجموعات الحراك بهدف استكشاف تصوّراتهم على عدّة صعد والمقارنة فيما بينها. سيحاول هذا البحث استقراء الفهم الذاتي لدى شريحة شبابية هامة للأزمة في لبنان وكيف يعبّرون عن ذلك وعن التصـوّرات والتوقّعات والمشـاعر بلغتهم الخاصـة بما يمنحنا كمًا وافرًا من البيانات الأصـيلة لتحليلها. إنها محاولة للولوج إلى التعبيرات المسـكوت عنها وإلى ما هو مكبوت والوصول إلى عمق الذات وهذا كلّه يسمح بفهم أعمق لسلوك هذه الشريحة وما يمكن توقعه منها في المدى المنظور. ولذا كان السؤال الأساسي هو كيف يؤثّر الانتماء السياسي والطائفي على تصوّرات خريجي الجامعات المحزّبين والمنظّمين تجاه أزمة ما بعد احتجاجات 17 تشرين؟

تبنّى المشروع منهجًا نوعيًا من خلال المقابلات شبه المنظّمة التي شملت 64 خرّيجًا جامعيًا من عمر 24 سنة إلى 30 سنة منتمين لأحزاب مشاركة في السلطة (35 شخصًا) والمعارضة والحراك (29 شخصًا). ولضمان خصوصية المشاركين سنشير إليهم بأسماء وهمية (ملحق). وقد جرت

[2] أنظر مثلًا الدراسة المسحية التي أجرتها كل من ليا بو خاطر وريما ماجد، ثورة تشرين الأول 2019 في لبنان: من حرّكها ولماذا؟ الجامعة الأميركية في بيروت، معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة، 2020.

المقابلات عبر فريق من المساعدين في الفترة بين تموز 2020 وتشرين الثاني 2020 وشملت 16 سؤالًا توزّعت على المحاور الثلاثة الآتية:

- كيف يدرك المشاركون طبيعة الأزمة وأسبابها ومسارها؛ وكيف يوزّعون المسؤوليات؛ وهو ما كان موضوع القسم الأول من هذا المشروع البحثي الذي صدر في شهر آب 2021.
- ما هي المخاوف والهواجس التي تثيرها الأزمة لديهم وما تداعياتها عليهم؛ وهو ما كان موضوع القسم الثاني الذي صدر في تشرين الأول 2021.
- كيف يتصوّر المشاركون مسارات التغيير السياسي الممكنة ورهاناتهم عليه؛ وهذا هو موضوع هذا القسم الثالث والأخير.

نتج عن هذه المقابلات كمٌ كبير من الداتا الغنية التي تستلزم الكثير من المعالجة قبل عرض النتائج والخلاصات التي سيجري تقديمها في ثلاثة تقارير تصدر تباعًا موزّعة وفق المحاور الثلاثة المذكورة أعلاه.

المقدّمة

نستكشف في هذه الدراسة كيف يقيّم المشاركون، من الشباب اللبناني (24 سنة – 30 سنة) الحائزين على شهادات جامعية والمنتسبين لأحزاب مشاركة في السلطة والمعارضة ومجموعات الحراك، الأزمة التي تعصف بالواقع اللبناني منذ العام 2019. خلال ذلك العام بدأ اللبنانيون يتلمّسون أزمة مركّبة غير مسبوقة، سياسية ومالية ونقدية ومصرفية واجتماعية، أخذت تضرب أُسس الكيان اللبناني ونظامه. تعاني هذه الشريحة العمرية على وجه التحديد من الأزمة، وهي شريحة ما بعد الحرب الأهلية (مواليد عام 1990 إلى عام 1996) التي كان لديها توقّعات متفائلة لمستقبلها من ناحية ولكنها سرعان ما كانت ضحية "السلم" الذي نشأت في كنفه من ناحية أخرى. فهذه الشريحة كانت تهمّ بالدخول إلى سوق العمل وبناء تجربة عملية وتتحضّر لالتزامات مهنية وشخصية وإذ بالانهيار يضعها أمام أسئلة صادمة ذات تأثيرات شخصية ونفسية واجتماعية وسياسية غير منظورة.

تدور هذه الدراسة حول **تصوّر المشاركين لجدوى ممارسة الاحتجاج بعد أحداث 17 تشرين من حيث شكل الاحتجاج ومكانه وطبيعته ثم أين أصبحت رهانات التغيير بعد تجربة 17 تشرين وذلك حتى موعد الانتخابات النيابية في أيار 2022.** سنركّز على اللغة المستخدمة من المشاركين والمفاهيم التي يوظّفونها وكذلك على مشاعرهم لناحية الغضب أو القلق أو التعاطف وفي أي اتجاه يوجّهونها. وهذا الأمر لا يخلو من صعوبة نظرًا للحرج المرتبط بطبيعة بعض الأسئلة.

أما البيانات النوعية التي جرى جمعها وتحليلها لهذه الدراسة فكانت نتاج الأسئلة التالية:

1. لو أتيح لك تنظيم مظاهرة واحدة، أين تختار أن يكون مكانها؟ ولماذا؟
2. ما هي بتقديرك أكثر وسيلة احتجاج مجدية للضغط على المنظومة المالية والسياسية؟
3. هل تخشى عودة الحرب الأهلية؟
4. عُد بالذاكرة، ماذا شعرت ليلة انطلاق احتجاجات 17 تشرين، وما الفكرة الأبرز التي سيطرت عليك خلال الأيام الأولى؟
5. ما هو الأمر الذي تراهن عليه أن يحصل خلال السنتين المقبلتين؟

منذ حراك عام 2015 ثم احتجاجات 2019 صدر العديد من الدراسات حول دور الشباب فيها وتأثيرها عليهم وتفاعلهم معها. درست كارول درباج المشاركين الجُدد في حراك 2015 وكيف تعاملت مجموعات الحراك مع هؤلاء المشاركين من خلال الارتجال السياسي والخطاب

الفضفاض والهيكلية المرنة والعفوية لاجتذابهم كمتلقّين وليس كشركاء[3]. وبعد احتجاجات 17 تشرين ظهرت جملة دراسات كمّية ونوعية لفهم تداعيات الحدث على عدّة مستويات. في هذا السياق تُقدّم دراسة صادرة عن "إنترنا شونال ألرت" أجريت بين تشرين الأول 2019 و كانون الثاني 2020 عرضًا موجزًا عن الأسباب الرئيسية للتوتّرات المرتبطة بتصورات وتجارب الفئات الاجتماعية والجهات السياسية الفاعلة الرئيسية من خلال إجراء مقابلات غير منظّمة، مع التركيز على تداعيات وباء كورونا[4]. دراسة أخرى أجراها طلاب في جامعة القديس يوسف خلال شهر كانون الثاني 2020 جمعت بين المنهجين الكمّي والنوعي ضمن دراسة ميدانية في طرابلس حول المطالب والتوقّعات من الاحتجاجات لدى المقيمين من لبنانيين وأجانب[5]. وأنجز مرتضى الأمين وريم صعب وريما ماجد وأرين أيانيان استطلاعًا شمل 400 مشارك (عيّنة غير عشوائية وغير تمثيلية) بين شهري آذار وتموز 2020 لاستكشاف آراء الموالين للأحزاب تجاه احتجاجات 17 تشرين[6].

أهمية هذه الدراسة أنها تواكب الانهيار الاقتصادي والسياسي الذي يمرّ فيه لبنان وتأثيراته على مواقف هذه الشريحة الشبابية المهمّة بفعل تحصيلها العلمي وفعاليّتها السياسية. لقد جرى جمع الداتا بعد مرور أشهر على خمود احتجاجات 17 تشرين ولذلك كان من الممكن ملاحظة تداعيات تلك الظاهرة على الوعي السياسي للشباب اللبناني وخياراته. إن أغلب الدراسات في تلك المرحلة كانت ذات طابع كمّي (نِسب البطالة، المشاركة في الاحتجاجات، الدخل، الهجرة ...إلخ) من خلال الاستطلاعات والمسوحات الميدانية. ونظرًا إلى أن الدراسة اعتمدت على داتا نوعية في تلك اللحظة حيث كانت انفعالات احتجاجات 17 تشرين حاضرة، وكذلك صدمة بداية الانزلاق نحو الأزمة الاقتصادية، فقد تمكّنت من جمع بيانات غنية يمكن أن توصل لنتائج مستجدّة أو تعميق الفهم لما هو قائم وقادم.

---

[3] كارول درباج، السياسة بالصدفة: "الحراك" يواجه "شعوبه"، معهد السياسات في الجامعة الأميركية في بيروت، 2016.

[4] زينة عبلا وآخرون، تصوّر لبنان جديد والتنازع حول حقيقته؟ الجهات الفاعلة والقضايا والديناميات التي أعقبت احتجاجات تشرين الأول/أكتوبر، إنترناشونال ألرت، كانون الثاني 2021. أنظر الرابط الآتي:
https://www.international-alert.org/sites/default/files/Lebanon-Context-Analysis-Feb-Jul-AR-2021.pdf

[5] E. Dahrouge, J. Nammour, AS Lotf & 2019-2021 ArMA Programme students (Saint-Joseph University, Beirut, Lebanon) 'The 17 October 2019 protests in Lebanon: Perceptions of Lebanese and nonLebanese residents of Tripoli and surroundings', 4 Global Campus Human Rights Journal, 2020, pp. 488-516. http://doi.org/20.500.11825/2035

[6] مرتضى الأمين وآخرون، موالو الأحزاب في لبنان: الوجه الآخر للتغيير، ترجمة حسان حساني، موقع سينابس، 14 تشرين الأول 2020.

أخيرًا يجب التأكيد إلى **أن الداتا المتوفّرة تتصف بكونها نوعيّة وليست كمّية ولذلك فالنتائج غير قابلة للتعميم إلى خارج دائرة المشاركين في الدراسة ولكنها يمكن أن تكون كاشفة ومساعدة على فهم تصوّرات من هم خارجها.**

تنقسم محاور الدراسة إلى قسمين (عدا عن القسم المنهجي)[7]. يكشف **القسم الأول** عن تقييم المشاركين لوسائل الاحتجاج المختلفة للتأثير في خيارات السلطة السياسية وكيف يمكن لمكان التظاهر أن يســـاهم في ذلك. **ويكشـــف القســـم الثاني** كيف تطوّرت رهانات التغيير منذ 17 تشـرين؟ وما الذي بقي منها بعد خفوت زخم الاحتجاجات في صـيف 2020؟ وهل لديهم مخاوف أن تنزلق البلاد نحو حرب أهلية؟

[7] للاطلاع على القسم المنهجي الذي يفصّل الإطار المفاهيمي ومنهج جمع الداتا وانتقاء العيّنة يمكن مراجعة القسم الأول من هذا المشروع البحثي على الرابط الآتي:
http://www.dirasat.net/uploads/research/2961016.pdf

أولًا: كيف يمكن للاحتجاج أن يكون مُجديًا؟

نفحص هنا بشكل غير مباشر تصوّر المشاركين لإمكانية حصول تغيير سلمي وكيف ينظرون إلى الفعل الاحتجاجي. كما أن السؤال عن مكان الاحتجاج المفضّل يستبطن فهمًا لإدراك الشباب كيفية حصول التغيير وأين ينبغي الضغط على السلطة والنظام السياسي حتى يخضعا لمطالبهم.

1.1 جغرافيا التظاهر

- **شباب الأحزاب المشاركة في السلطة**

توزّعت آراء قلّة من المشاركين من أحزاب السلطة بين رافض لخيار التظاهر بالمطلق وبين مؤيد له بشرط أن يكون أمام منازل المسؤولين (تيّار العزم، تيّار الكرامة[8])، وبين هذين الخيارين توزعت أغلبية المشاركين من هذه الفئة.

المجموعة التي رفضت التظاهر بالمطلق اعتمدت حجّة أن فكرة التظاهر غير مجدية، وبالتحديد قطع الطرق. فرأى "كريم" من حزب الاتحاد أنه "بعد تجربتي في احتجاجات 17 تشرين أدركت أن المظاهرة غير كافية وأفضّل المقاطعة مثل مقاطعة شركات الاتصالات أو المعاينة الميكانيكية". ولم يجد أربعة مشاركين من حزب اللّه جدوى في الاحتجاج من منطلقات عِدّة منها أن "اللعبة السياسية اللبنانية يديرها الكبار" ولأنه لا بديل واضح للنظام القائم إضافة إلى أن الانقسامات في لبنان تمنع ظهور "ثورة". وهذه النقطة الأخيرة يوافق عليها "حسن" من حركة أمل وحجّته أن التجربة في لبنان أثبتت أنه لا توجد ثورات بل احتجاجات أو شبه انتفاضة. ولذلك لا يمانع "حسن" من الاحتجاج في الشارع شرط أن "ترفع مطالب بنّاءة وتتبنّى سياسة واضحة ضمن مسار وأهداف محدّدة مسبقًا".

أما العدد الأكبر من المشاركين فتوزعت أراؤهم بين التظاهر أمام المؤسسات الدستورية (رئاسة الجمهورية ومجلس النواب) وفي وسط بيروت نظرًا لرمزيته، فيما اختارت الأقلية إما مؤسسات قطاعية أو بيوت المسؤولين (لكسر حاجز الخوف ولأنهم "هني مقسّمين البلد ومسّيسين الطوائف وبيستغلوها"). أو التظاهر ضمن المجال المحلّي.

[8] إضافة إلى دعوته لقيام الاحتجاجات أمام منازل الزعماء، يجد "عمر" أنه يجب على العسكريين في الجيش اللبناني التحرك أيضًا ضد الطبقة السياسية لا سيما بعدما أصبحت رواتبهم لا تساوي شيئًا.

أ- المؤسّسات الدستورية أو القطاعية؟

المجموعة الأكبر من المستجوبين ركّزت على المؤسسات السياسية وانقسمت بين من دعا للاحتجاج أمام المجلس النيابي ومن فضّل الاحتجاج أمام القصر الجمهوري. الذين اختاروا المجلس النيابي هم من أحزاب ذات تمثيل ضعيف داخل المجلس (الكتائب، تيّار الكرامة، حزب التوحيد، الحزب الديموقراطي اللبناني[9]) إضافة إلى مشارك من القوّات ومشاركين من حزب اللّه. هؤلاء اختاروا المجلس النيابي باعتباره "مصدر الشرعية للحكومة ورئاسة الجمهورية وهو مجلس الشعب" و"مصدر القوانين والقرارات" ولأن النواب "قادرون لكنهم لا يقومون بواجباتهم"، وبما أن المجلس منتخب فيحقّ للناخب محاسبته. إضافة إلى أهميّة دور المجلس ولخوف النوّاب من قواعدهم الانتخابية، بحسب أحد المشاركين، مما يجعل الاحتجاج أمام المجلس أكثر فعالية و "الصوت سيصل أسرع".

أما من اختاروا القصر الجمهوري فينتمون إلى أحزاب متصارعة مع التيّار الوطني الحرّ، وبالتحديد تيّار المستقبل والتقدمي الاشتراكي والمردة. وقد جرى تقديم رئيس الجمهورية على أنه يقود "الفريق الحاكم" أو أنه "رأس المنظومة"، ولذا يجب أن يبدأ الإصلاح من أعلى. وقد كان بارزًا تصويب شباب تيّار المستقبل على قصر بعبدا مكانًا للتظاهر ما يشير إلى عمق التعبئة والاستقطاب الحادّ في بيئة تيّار المستقبل تجاه التيّار الوطني الحرّ والعماد ميشال عون. وقد جرى تبرير ذلك بكون "عون هو المسؤول عن كل المعاناة وهو رأس الدولة"، ولأن فريق رئيس الجمهورية هو الممسك بالسلطة الآن. وكان التصويب على رئيس الجمهورية يتضمّن إشارات إلى مسؤوليته عن دور "من حوله" في إشارة إلى النائب جبران باسيل "الذي يعرقل الحكومة ويريد المحاصصة". فيما رأت "جيهان" من المستقبل أن التظاهر أمام القصر الجمهوري يهدف إلى "استكمال ثورة 17 تشرين وإسقاط المنظومة الحاكمة التي لا تحظى بالمشروعية الشعبية بعد الآن ونبدأ من الصفر عبر انتخابات مبكرة". واعتبر مشارك آخر من المستقبل أن تسمية الحريري لعون رئيسًا هي من أسوأ الأحداث السياسية التي يتذكّرها. فيما وجد مشارك من المردة أنه يختار التظاهر أمام القصر الجمهوري ليقول للرئيس "إن الناس منذ التسعينيات حتى الآن كانت تعتبره أشبه بإله وكانت تتبعه ولكن لسوء الحظ الأمر الآن اختلف".

[9] يبرر "عصام" (الحزب اللبناني الديمقراطي) "اختياره المجلس النيابي لأنه يمثل صوت الشعب: "فعندما انتخبت النائب يعني هذا أنني قد وكلته بإسمي لناحية التشريع والمراقبة. بينما لا يمكن تنظيم مظاهرة أمام الحكومة لعدم وجود صلة مباشرة معها ولم أخترها بنفسي. لذا أنا أحاسب من اخترته ومنحته صوتي".

بالمقابل اختارت مجموعة صـغيرة الاحتجاج على مسـتوى قطاعي، أي أمام مؤسّـسـات غير سياسية مثل مؤسّسة كهرباء لبنان وقصور العدل ومصرف لبنان[10]. فمؤسّسة كهرباء لبنان هي "أكثر القطاعات فسادًا في لبنان"، أما الأجهزة القضائية فإنها معنية بالمحاسبة وأما المصرف المركزي "فنظرًا لدور حاكمه الذي يخفي الملفّات المالية"، فيما رأى آخر أن الاحتجاج أمام المصـرف المركزي لا يعني "إلقاء كامل المسـؤولية على الحاكم فهو جزء من منظومة لم تقف يومًا بوجهه". وكان لافتًا تركيز شباب التيّار الوطني الحر على اختيّار قصور العدل باعتبار القضاء هو الجهة الأكثر قدرة على المحاسـبة وهو "نقطة انطلاق أيّ كفاح حقوقي مطالب بالنزاهة والشـفافية". يمكن تفسـير موقف الشـباب العونيين بأنه انعكاس لحجم الحملة التي تعرّض لها التيّار منذ 17 تشرين الأول 2020 فما عاد ممكنًا البقاء في منطقة رمادية في السياسة، إضافة إلى وجود قرار من التيّار في هذه المرحلة بإطلاق حملة واسعة عبر القضاء.

ب – بين وسط بيروت أو النطاق المحلي:

فضّلت مجموعة كبيرة من شباب الأحزاب التركيز على الخاصّية الرمزية لمكان الاحتجاج فاختارت وسـط بيروت وسـاحة الشـهداء، ومعظم هؤلاء ينتمون لقوى 14 آذار التي يبدو أنها لا تزال تعيش حنينًا لحقبة تحرّكاتها في 2005. فالبعض يجد في وسـط بيروت رمزية للوحدة الوطنية ("جعفر" من حركة أمل) حيث سـيكون التظاهر فيها متجاوزًا للانقسـامات الطائفية ولن تُصـبغ بلون طائفة واحدة بما يضمن أن يصل الصوت لكل الطبقة السياسية. فساحة الشهداء "تاريخيًا لها تأثير على كل شيء، هي مرتكز لـأية انتفاضة كانت تحصل ومساحتها تتسع". فيما اختار آخرون وسط بيروت لأسباب عملية إذ إنها مركز الثقل السياسي والاقتصادي وبالتالي "بيوصل صوتنا" وهي "المنطقة اللي "بتوجع أكثر" ثم "إذا شليّت بيروت كل السياسيين سيفعلون أي شيء ليحلّوا الموضوع" بحسب تعبيرات المشاركين (تيّار العزم). فالمراد من ساحة الشهداء ووسـط البلد الوصـول إلى النواب والوزراء "لأن صـوتنا لا يكون مسـموعًا إلا عندما نعترض طريقهم وهم داخلون إلى المجلس ونعارضهم وجهًا لوجه" يقول "إيلي" من حزب الكتائب.

[10] مثلًا اختارت "رولا" (حزب الله) التظاهر أمام المصرف المركزي لأن "ارتفاع سعر الصرف هو الأمر المباشر الذي مسّ كافة العوائل اللبنانية وأجهد قدرتهم الشرائية بنسبة كبيرة". ثم تستطرد وتقول: "أنا بحديثي هنا لا ألقي بالمسؤولية الكاملة على الحاكم، فالأخير مرتبط بمنظومة سياسية واقتصادية لم تقف بوجهه يومًا بل دافعت عنه".

في مقابل ذلك، كانت هناك مجموعة صغيرة فضّلت اختيّار مكان الاحتجاج على مستوى محلّي لاستقطاب الجمهور المحلّي مثل طرابلس أو بعلبك[11] أو الضاحية، أو لأن التظاهر في وسط بيروت يرتبط في ذهن البعض بتظاهرات تهمّش أصوات الأكثر حاجة للثورة وتسيطر عليها احتفاليات الطبقة الوسطى والمجتمع المدني. ولذلك اختار مشارك من حركة أمل طريق المطار مكانًا للتظاهر لجذب "الفئة اللي نزلت بلا قمصان لأنهم ثورة الفقراء وهم بذور الثورة وما دخلت عليهم الفبركات والألاعيب وهم اللي بدهم دولة حقيقية".

- **شباب المعارضة والحراك:**

اعتبرت مجموعة من المشاركين أن مكان التظاهر ليس مهمًا بمقدار موضوع التظاهر وسياقه. فالتظاهر بحسب مشاركة من مجموعة "لحقي" ليس مجديًا الآن "فالطبقة الحاكمة ما عادوا عبرونا والناس تعبت". فيما رأى مشارك من منتدى، وبكل خيبة، أن التظاهر الآن لا لزوم له وربما حان الوقت للتظاهر على الحدود مع فلسطين المحتلة لأنه "يمكن صار لازم نضرب هونيك". وتشكو "سهام" من "لقاء البقاع الثوري" إحجام الناس عن المشاركة لأن من يشارك هم أولئك الذين ما عاد لديهم ما يخسرونه وكذلك بسبب القمع والترهيب. انطلاقًا من ذلك ركّز المشاركان من "حركة مواطنون ومواطنات" على أن التظاهر هدفه الأساسي هو القول للناس إن هناك بديلًا أي وجود جبهة وتنظيمات قادرة على إدارة المرحلة. وتوافق المشاركة من "لحقي" على فكرة البديل التي توجب على قوى المعارضة أن تتواصل وتتضامن وتطرح رؤية تؤكّد وجود بديل يمكن تعبئة الناس لانتخابه في الاستحقاق المقبل، وهذا يصاحبه "إنشاء شبكات تضامن وتعاونيات زراعية في سبيل كسر دائرة الزبائنية".

تباعدت أراء شباب المعارضة والحراك فيما يخصّ مكان التظاهر المفضّل، بل تشتّت أراؤهم على عدد كبير من الخيارات. جرى التركيز في الإجابات على المصارف ومصرف لبنان ثم المناطق ومجلس النواب بشكل أساسي، وبدرجة أقلّ جرت الإشارة لمنازل المسؤولين ووسط بيروت ومرفأ بيروت ومؤسسات عامة.

أ- ركّز المنتمون إلى اتجاهات يسارية على التظاهر أمام المصارف ومصرف لبنان بما يعكس رؤيتهم لتركيبة النظام وتفسيرهم للأزمة، وهذه المجموعة بتنوّع مسمياتها تبدو الأكثر تجانسًا داخل الحراك. وقد انتمى معظم هؤلاء في عيّنة المشاركين إلى

[11] يبرّر فؤاد اختياره لبعلبك بأنها المكان الذي أقسم فيه السيد موسى الصدر قسمه ولأنها تُعتبر من المحافظات الأكثر حرمانا في لبنان.

الطائفة الشيعية. فمصرف لبنان هو "عقدة الوصل بين أقطاب النظام ويجمع مصالحهم الشخصية والاقتصادية، وهو صِلة الوصل بين أقطاب النظام (ميليشيات الحرب) والمؤسسات الطائفية والطغمة المالية... وبالتالي فإن كسر عمل مصرف لبنان هو كسر لهذا النظام" (الحركة الشبابية للتغيير). ويكمل المشارك الآخر من الحركة الشبابية أنه "عندما تظهر الأرقام أن أكثر من 90٪ من الودائع تعود لـ 1٪ من الشعب فإننا نخوض معركة طبقية بامتياز". بالإضافة إلى أنّ حاكم مصرف لبنان هو الذي "يدير هذه الأزمة وهو يمثل السياسات التي أقرها مجلس النواب أو تهرّب منها... لذا الساحة هي مصرف لبنان من أجل التصويب على مصرف لبنان وعلى مجلس النواب" (شباب المصرف). والحاكم هو "حامل كل أسرار الفاسدين في هذا البلد" (حراك النبطية).

ويضيف "إبراهيم" من حركة الشعب إن "المصارف هي الوجهة الأساسية لاسترجاع ما يمكن من مال منهوب ومهرّب إلى الخارج واستعادة التوازن"[12] فيما يرى "معين" من حركة "وعي" أن التظاهر ينبغي أن يكون "أمام منابع الفساد بالدولة التي أوّلها مصرف لبنان، ووزارات التجارة والصناعة والاقتصاد والمالية كونها تؤثر بحياة الناس بشكل مباشر".

ب- الوجهة الثانية للتظاهر كانت المؤسسات الدستورية وبالتحديد مجلس النواب. فالمجلس هو حيث "مركز القرار" سواء كان المطلوب تعديل الدستور أو محاسبة الوزراء أو إقرار قانون للقضاء المستقلّ أو قانون انتخابي وفق النسبية "كلّها عند مجلس النواب" (أوع). ويرى مشارك من الحزب الشيوعي أن التظاهر والاعتصام أمام مجلس النوّاب هو للتأكيد على "فقدانهم الشرعية"، وبالرغم من مسؤولية حاكم مصرف لبنان الكبيرة في اندلاع الأزمة فإن "المجلس النيابي هو المخوّل بالتشريع". يؤيّد مشارك من حركة "وعي" التظاهر أما المجلس لإسقاطه لأن ذلك هو سبيل التغيير نحو نظام "علماني ودولة مدنية". في المقابل يوافق مشارك من حراك صور على التظاهر أمام مجلس النواب وذلك لكون النظام اللبناني برلمانيًا والتظاهر أمام البرلمان سيُعتبر من ناحية واقعية اعتراضًا على رمزية سياسية محدّدة لكن التظاهر سابقًا أمام المجلس لم يؤد لأي نجاح ولذلك " ينبغي إجراء قراءة نقدية وقراءة ذاتية لنختار أماكن أكثر حساسية وتقدر تعطينا دفع لقدّام".

[12] يعقّب المشارك من حركة الشعب بأن مسؤولية المصارف لا تنفي أن جزءًا من الأزمة مدبّر من الأميركيين لاستكمال مشروع التطبيع وللضغط على المقاومة بشكل مباشر نتيجة فشل حلفائها بالداخل على حدّ تعبيره.

بعد مجلس النواب كان القصـــر الجمهوري في بعبدا هو خيار اثنين من المشـــاركين فقط من الجماعة الإســلامية و "لبنان عن جديد". فبحســب "ســارة" من "لبنان عن جديد" ينبغي التوجّه ونصـــب الخيام أمام قصـــر بعبدا لأنه جزء من "كلن يعني كلن" ولأن "الثورة لا تعرف خطوطًا حمراء". و "يجب أن يفهم العونيون أن قصـر بعبدا هو قصـر الشـعب والدولة، لا قصـر عون". ينتمي المشاركان إلى الطائفة السنّية وهذا ما يؤكّد عمق التعبئة السنّية ضد التيّار الوطني الحر بما يتجاوز تيّار المستقبل.

ج- فضّـل بعض المشـاركين أن يكون مكان الاحتجاج خارج بيروت ويتوزّع على المناطق. كانت اختيّارات المناطق تعكس الضـــغوط المكانية للمشـــاركين. اختارت "رانيا" من طرابلس (حجر وبشـر) مدينة طرابلس لرفع نسـبة الوعي عند الشـباب "لأن الكبار خص راحت عليهم وتابعون للزعيم". تبرّر المشاركة ذلك بضرورة صنع الوعي في الأطراف، حيث الفقر والحرمان، ثم الضغط على صـانعي القرار في بيروت. "الأولوية للوعي أكثر، المظاهرة التي تنشـر الوعي أكثر من تلك التي توجع، بعدها ننتقل إلى بيروت". واختار المشـــاركان من بعلبك أن يكون التظاهر على "طريق ضـهر البيدر للتذكير بهذه المنطقة المنسـيّة التي تُعتبر من مناطق العالم الثالث" (الكتلة الوطنية) وفي منطقة بعلبك - الهرمل" المهمّشة والتي لا يتم استثمار مواردها" (حزب سبعة).[13] وتدعم "هِبة" من شـــبكة مدى التظاهر المناطقي لأن التغيير يجب أن يكون مناطقيًا، كما في أوائل ثورة17 تشـــرين، وهكذا يكون الضـــغط موجّها لكل الزعامات في ظل غياب "الديكتاتور الواحد" وهؤلاء مسؤولون عن بقاء رياض سلامة في موقعه لأجل مصالحهم الشخصية.

في المقابل ركّز مشاركان من شباب الحراك والمعارضة على أن يكون الاحتجاج مركزيًا في بيروت بالتوازي مع الاحتجاج المناطقي وذلك "لنزع الشُبهة الطائفية" (التنظيم الشعبي) وكي لا يستنفر شارعًا في مقابل شارع (مواطنون ومواطنات).

د- جملة من الآراء المتبقية اختارت أماكن ذات رمزية حقوقية. فهناك من سيتظاهر أمام المجلس الشيعي الأعلى للمطالبة برفع عمر الحضانة للمرأة الشيعية (الكتلة الوطنية)، أو أمام المديرية العامة للأمن العام "لأننا نسمع ونشاهد حجم الانتهاكات ضد كل شخص غير لبناني"، أو أمام وزارة الداخلية لدورها في حماية النظام الطائفي لناحية "طريقة القيد في سجلّات الدولة حيث يجري تسجيلنا في السجلّات كرعايا طوائف لا كمواطنين أو كمقيمين" (النادي العلماني). فيما اختار مشاركان التظاهر أمام مرفأ بيروت للمطالبة بالتحقيق والمحاسبة ولرفض أن يتحوّل هذا

13 يعرض المشارك حرمان منطقة بعلبك الهرمل على مستوى الإنماء وغياب الجامعات وضعف البنى التحتية والتفلّت الأمني وعدم فرز الأراضي ويحمّل مسؤولية ذلك للدولة وحزب الله وحركة أمل.

الانفجار إلى مجرّد حدث عابر ومضى (الكتلة الوطنية، عن حقك دافع). فيما لم تجر الإشارة إلى القضاء إلا مرّة واحدة عبر "لميا" من شباب المصرف، لأن مواجهة السياسة المصرفية تستلزم دورًا للمؤسسات السياسية والقضائية. وكذلك مرّت إشارة عابرة للتظاهر أمام منازل المسؤولين على أن تكون بشكل مستمرّ حتى يشعروا بالضغط الذي يدفعهم لتقديم تنازلات (لقاء البقاع الثوري).

- **التحليل المقارن:**

i. كان للانتماء السياسي والطائفي لدى المشاركين من الفئتين تأثير واضح في اختيّار أماكن الاحتجاج وأهدافه. بالمجمل كانت آراء شباب الأحزاب أكثر اتساقًا والعامل السياسي له تأثير مباشر في تحديد مكان التظاهر، فيما كانت إجابات شباب الحراك مبعثرة ومشتّتة وهو ما يعكس غياب توافقات واسعة بينهم. وبينما يبرز مستوى من التباين يمين/يسار لدى شباب المعارضة والحراك انطلاقًا من موضوع التظاهر، يبدو التباين لدى شريحة شباب الأحزاب وفق ثنائية مع/ضد العهد. وكان المشاركون من حزب اللّه هم الأكثر تشكيكًا بجدوى الاحتجاج.

ii. بين المشاركين من أحزاب السلطة اختار المعارضون للعهد، من المسيحيين والسنّة، القصر الجمهوري هدفًا للتظاهر فيما اختار المنتمون لأحزاب صغيرة تمثيليًا مجلس النواب. وركّز المشاركون مما كان يُسمّى قوى 14 آذار على ساحة الشهداء في استرجاع للحظة 2005. أما المشاركون من التيّار الوطني الحر ففضّلوا التظاهر أمام المؤسسات القضائية ربطًا بالطرح السياسي للتيّار والإمساك مجددًا بشعار الإصلاح. أما بين المشاركين من الحراك والمعارضة فاختار اليساريون التظاهر أمام مصرف لبنان والمصارف[14]، واختار اثنان من "السنّة" التظاهر أمام قصر بعبدا، أما المنتمون لمجموعات ليبرالية فاختاروا مؤسسات ذات رمزية حقوقية مرتبطة بالقضاء ووزارة الداخلية ومرفأ بيروت والمجالس الدينية.

iii. فيما بدا اهتمام شباب الأحزاب بالتظاهر أمام مراكز للخدمات العامة، مثل شركة الكهرباء، كان الأمر غائبًا تمامًا لدى الشريحة المقابلة التي فضّلت التركيز على المسائل السياسية والحقوقية. وهذا الأمر يجد تفسيره في أن مصالح الفئة الأولى في إزاحة جزء

[14] يظهر تكرار للربط بين مسؤولية مجلس النواب وحاكم مصرف لبنان وهو ما يعزز وجود مخاوف لدى التيار اليساري داخل الحراك والمعارضة من أن يستفيد النظام السياسي من الحملة على المصرف المركزي لتحييد نفسه عن الأزمة، وكذلك هناك حرص على الإعلان عن عمق الروابط بين المستويين.

من عبء النقاش العام نحو مسائل تقنية وإدارية على عكس المجموعة الثانية التي تريد إبراز عمق التناقض الثقافي والطبقي مع "قوى السلطة".

iv. تشاركت الفئتان في التركيز على الاحتجاج أمام مجلس النواب إمّا نظرًا لطبيعة النظام البرلماني وإمّا لكونه يضمّ كافة القوى السياسية. وفيما كان التمايز بين الفئتين حول التظاهر في العاصمة أو النطاق المحلي. اختارت أغلبية من المشاركين من أحزاب السلطة بيروت للتظاهر إمّا ربطًا بالحنين لتظاهرات العام 2005 وإمّا لرمزية المكان وقدرته على التأثير على السياسيين[15]. بالمقابل اختار أغلب المشاركين من الحراك والمعارضة التظاهر على نطاق محلّي (مثل طرابلس وبعلبك والنبطية)، على شاكلة ما حصل في الفترة الأولى من احتجاجات 17 تشرين، بهدف تعبئة المواطنين في الأطراف و جذبهم للاحتجاج وصُنع الوعي لديهم ولتقليل التهميش المفروض عليهم وتوزيع الضغط على قوى السلطة واكتساب "زخم وطني".

v. برز لدى المشاركين من الحراك والمعارضة عاملان إضافيان لتحديد مكان التظاهر لم يردا لدى الفئة الأخرى وهما: المخاوف الأمنية وإثبات وجود بديل. فمن هؤلاء مَن أيّد التظاهر المناطقي أو في نقاط محايدة أو أماكن لها رمزية وآمنة في الوقت عينه أو تجنّب مناطق محدّدة، أو عدم استهداف بيوت القيادات السياسية بهدف عدم التعرّض للأذى سواء من القوى الأمنية أو من المؤيّدين للطرف المقابل. والعامل الثاني هو التظاهر بالشكل والمكان المناسبين لإبراز وجود بديل جدّي ومنظّم بما يدفع الناس إلى الثقة بإمكان الخروج على الوضع القائم ولا سيّما خلال الانتخابات المقبلة.

vi. الملاحظة الأخيرة أنه رغم ما تمّ توجيهه من لوم للخارج في الأزمة الحاصلة لدى المشاركين من أحزاب السلطة فقد خلت إجاباتهم من خيارات الاحتجاج أمام السفارات أو مراكز النفوذ الخارجي في لبنان، وشذّ عن ذلك مشارك من حزب اللّه اختار التظاهر أمام السفارة الأميركية لدور واشنطن في "الحصار الخارجي والتدخّل في الشؤون الداخلية وفرض الأجندات".

[15] برّر عدد من المشاركين من أحزاب السلطة اختيار المكان لدوره في إجبار السياسيين على الاستماع والإحساس بوجع الناس، وهو أمر لافت أن يشعر شباب الأحزاب بهذه اللامبالاة من الطبقة السياسية التي تنتمي أحزابها إليهم وأنها لم تشعر بالأزمة بعد وتتعامل معها ببرودة.

1.2 وسائل الاحتجاج

- **شباب الأحزاب المشاركة في السلطة**

بدت هذه الشريحة مُربكة تجاه السؤال عن وسائل الاحتجاج وهو أمر مفهوم نتيجة تموضع أحزابها داخل بنى السلطة بدرجة أو أخرى. ومال عدد من المشاركين إلى الإجابة باستبعاد الاحتجاج لناحية عدم جدواه بالأصل بمعزل عن الوسيلة، فحضرت لغة تشكيكيه لدى بعض المشاركين مع الابتعاد عن الخيارات التي يمكن أن تُحرج أحزابهم مثل قطع الطرق أو الاعتصامات الموجّهة.

رفض عدد من مشاركي الأحزاب وجود إمكانية للاحتجاج المؤثّر نتيجة طبيعة النظام والقوى المشاركة فيه. لا ينكر بعض المشاركين أن "**ما بعد 17 تشرين ليس كما قبله**" إلا **أن المشهد إلى** الآن لم يخضع لتغيّرات جوهريّة بحيث يكون للشعب القدرة على الضغط المجدي. يتمنّى مشارك من التيّار الوطني الحر إمكانية الاحتجاج "ولكن أيّ مقاربة موضوعية ومنطقية للأوضاع تؤكد أننا لن نكون رابحين أمام هذه السلطة التي استطاعت التأقلم مع التظاهر واكتسبت تقنيات مواجهته دون ضربة كف حتى". في تفسير هذا الاستعصاء يربط مشارك من حزب اللّه ذلك بالانقسام اللبناني ولغياب البديل مع أنه "من أقلّ الواجبات أن ينزل اللبناني ويقدّم دمه وروحه ليغيّر هذا النظام". ويتفق مع هذا الرأي مشارك من حركة أمل الذي يرى أنه ليس في لبنان ثورة نتيجة الانقسامات واستغلال التحرّكات والأمور لا تسير إلا بالتوازن والتوافق. وينتقد مشارك آخر من الحركة العصبية الطائفية التي تحول دون أي خيار جدي للمحاسبة والتغيير حيث يحتمي كل طرف بطائفته مهما ارتكب ولذلك لا حلّ "إلا التكاتف لأجل المصلحة الوطنية". وهذا الرأي الأخير يتبنّاه مشارك من المستقبل متمنيًا لو "يستيقظ الشعب اللبناني من الغيبوبة الطائفية".

أما العدد الأكبر من المشاركين من الأحزاب فاختار التحرّكات الميدانية للاحتجاج وبالتحديد التظاهرات الشعبية والاعتصامات الموجّهة (مرافق حيوية، بيوت مسؤولين)[16]، وكانت المرتبة الثانية من نصيب خيار العصيان المدني، فيما تشتّت باقي الخيارات على عدة عناوين.

أ- **من ناحية التظاهرات الشعبية، اشترط "طلال" من الحزب التقدمي أن تكون سلمية لأن ذلك يضمن استمراريتها** "ويجب أن تعبّر الناس عن الأشياء التي ترفضها، فمن حق كل

[16] بحسب استطلاع رأي عام 2020 أيّد 82٪ من الشباب اللبناني الاحتجاجات ضد الحكومة. أنظر الرابط:
https://www.statista.com/statistics/1190941/mena-youth-anti-government-protest-support-by-country/

مواطن أن يعيش بكرامة في بلده". وأكّد مشاركون من المستقبل والمردة وحركة الاستقلال أن التحرّك السلمي هو الأنسب لكن على أن يكون منظّمًا وفعّالًا وقادرًا على الاستمرار لمدى طويل، وللضغط لتغيير السياسات وإدخال قوانين إصلاحية جديدة من شأنها مساعدة هذا البلد في النهوض. فالضغط في الشارع أفضل الوسائل والدليل، بحسب "رامي" من حزب التوحيد العربي، أنه قبل التحرّكات الشعبية لم يكن أحد يكترث بمطالب الناس. ويضيف "غازي" من حزب اللّه إن هذه الوسيلة ينبغي أن **تحمل** المطالب المعيشية والاجتماعية وتوجّه السهام إلى منابع الفساد والهدر المالي دون "إطلاق شعارات سياسية مستفزة". ويستخدم مشاركان من القوّات مصطلح "الثورة" مع اشتراط توحيد المطالب، لكنّ أحدهما يبدو محبطًا حيث قال: "لم يعد عندي أمل بالمجتمع الدولي ولا أمل بالطبقة السياسيّة ولا بالشعب اللبناني الخاضع لهذه الطبقة الحاكمة وبالتالي أجد أن التغيير يلزمه وقت طويل وثقافة جديدة".

ب- بينما ذهب بعض المشاركين للحديث عن أهمية الاعتصامات الموجّهة لأنها أكثر إيلامًا وأكثر قابليّة للسيطرة عليها بحيث لا تنفلت نحو أعمال شغب. يدين "عمر" من تيّار الكرامة أعمال الشغب وتدمير الممتلكات العامة ولذا إن كان لا بد من احتجاج فلينحصر بمعاقبة المسؤولين ومحاكمتهم وهذا الأمر يمكن أن يصبح واقعًا لو شارك فيه الجيش اللبناني. وينطلق مشارك من تيّار المستقبل من رفضه خيار قطع الطرق لتأييد الاعتصامات الموجّهة ضد المسؤولين. ويرى "شادي" من المردة أن التحركات ينبغي أن تكون موجّهة نحو أصحاب المصارف لاسترجاع الأموال المودعة لأن "المنظومة السياسية والمنظومة المالية تؤلفان منظومة واحدة".

ت- بعد خيار التحركات الميدانية اتجهت جملة من الإجابات نحو خيار العصيان المدني. مع رفضهما للأعمال التخريبية وقطع الطرق يجد مشاركان من الحزب التقدمي الاشتراكي والمستقبل أن العصيان المدني هو الأنسب ويعطّل كافّة القطاعات المالية ويدّل، بحسب الأول، "على رقيّ وحضارة الشعب اللبناني"، ويشاركه في هذا الخيار "عصام" من الحزب الديمقراطي اللبناني ولو أنه يعتبره "خيارًا لم يتبلور بعد". ومع استبعاده خيار الثورة يجد مشارك من حزب اللّه في خيار العصيان المدني أمرًا ممكنًا لتجفيف موارد الدولة. ويبرّر **"كريم" من حزب الاتحاد تأييده خيار العصيان والمقاطعة كونه "يكبح جِماح هذه المنظومة الفاسدة". وبما ينسجم مع فكرة العصيان ينادي مشاركان من حزب اللّه وحركة أمل بالاحتجاج من خلال مقاطعة التجّار المحتكرين.**

ث- **الانتخابات:** تبنّى أربعة مشاركين من حزب اللّه وحركة أمل والمستقبل والحزب الديمقراطي اللبناني خيار الاحتجاج من خلال الانتخابات، إما سبيلًا وحيدًا أو إلى جانب خيارات أخرى. في مقابل هؤلاء اختارت "ريتا" من الحزب القومي السوري الامتناع عن التصويت في الانتخابات لأن الثورة "أمر مستحيل" بوجه منظومة لديها كل هذا النفوذ.

ج- **الضغط الخارجي:** طالب مشاركان من حزب الكتائب والقوّات اللبنانية بتدخّل خارجي يفرض تغيير المنظومة. فلحلّ الأزمة، بحسب مشارك من الكتائب، "علينا أن نرفع صوتنا كشعب لبناني وأن نحشد أنفسنا بكثافة وأن نحرّك التدخّل الدولي للضغط على هذه المنظومة المالية والسياسة لأن هذا هو الحلّ الوحيد". وتربط "ميريام" خيارها هذا بتشخيصها أن المشكلة التي وصلنا إليها اليوم هي "السلاح غير الشرعي" ولذلك يجب أن يكون هدف هذا التدخّل هو بناء الدولة. هذا الخيار مصحوب بالحذر من أن تكون التدخلات الدولية في لبنان لم تكن في صالح الشعب اللبناني، بحسب أحد المنادين بهذا الخيار. في مقابل هذا الرأي ينطلق "باسم" من حزب اللّه من مقدمة مفادها أنه نتيجة علاقة المنظومة اللبنانية مع الولايات المتحدة والغرب يمكن أن تكون المواجهة من خلال خيار تأمين الاحتياجات الأساسية من دول مثل روسيا والصين وإيران.

ح- **المسار القانوني:** طرح مشاركون من التيّار الوطني الحر إجراءات مثل رفع السرية المصرفية والإثراء غير المشروع وضمان استقلالية القضاء وتفعيل عمل المجلس الأعلى لمحاكمة الوزراء والرؤساء، والقيام بالتدقيق الجنائي وتفعيل عمل القضاء. تبرر "سوزان" هذا الخيار بأنها بعد 17 تشرين "أيقنت أن الشارع لا يأتي بنتيجة فعلية ومؤثرة... لذا يبقى الضغط على السلطة القضائية من خلال التظاهر والاعتصام بالطرق السلمية، الحل الأنسب لكي يباشر القضاء في محاسبة المنظومة السياسية والمالية".

خ- **التنظيم السياسي:** لعدم ثقته بجدوى الاحتجاج والعصيان يجد "فادي" من المستقبل أن التغيير إما أن يكون من داخل السلطة وإما من خلال إنشاء قوى موازية ومنظّمة تقوم بتعبئة الجمهور وتناضل للتغيير. ويرى أن القوى التي كانت المحرّك لتظاهرات 17 تشرين قادرة من خلال تأسيس أحزاب أن تحقق خرقًا في الانتخابات النيابية المقبلة.

- **شباب الحراك والمعارضة:**

تبنّى غالبية المشاركين من الحراك والمعارضة خيارات مرتبطة بتحرّكات ميدانية يمكن تقسيمها ثلاثة أقسام: الاحتجاجات الشعبية الواسعة، والاعتصامات الموجّهة، وقطع الطرق.

أ- الاحتجاجات الشعبية الواسعة يؤيّدها مشارك من الجماعة الإسلامية ولو بتفاؤل حذر كونها مجرّبة. فالشعب، بالنسبة "لنبيل" من الحزب الشيوعي، هو عمليًا الوسيلة لتكثيف الاحتجاجات ومواجهة السلطة. لا تحصر "هِبة" (شبكة مدى) الاحتجاجات بهذا الخيار لكنها ترى أن النزول للشارع مهم "ويجب تأمين وجود دائم – وليس بالضرورة يومي - على الأرض، للتأكيد على أنه لا يزال هناك ناس مهتمة بالشأن العام وتدافع عن حقها". يوافق "زين" (حركة مواطنون ومواطنات) على فكرة الاحتجاجات ولكن لتكون مصنعًا للوعي وتوجيه الغضب ويرفض مقولة أن الاحتجاجات فشلت بالمطلق بل حققت نجاحًا جزئيًا. لكن يبدو أن خيار الاحتجاجات كان موضع تشكيك بالعموم من ناحية كفاءته حيث رأى عدد من المشاركين أن السلطة تكيّفت مع هذا الخيار وقادرة على احتوائه أمنيًا وبالقمع والشغب وحشد مناصريها، ويرونه كخيار مكمّل لجهة ما يمنحه من مظلة للتحركات الأخرى فقط.

ب- بدا أن العدد الأكبر من مؤيّدي التحركات الميدانية انقسموا بين خيار الاعتصامات الموجّهة نحو أماكن أو شخصيات وبين خيار قطع الطرق. فالاعتصامات الموجّهة تشمل منع النواب من الوصول إلى المجلس النيابي والذي كان ناجحًا برأي "نبيل" (الحزب الشيوعي)، واقتحام الوزارات والاعتصام أمام المصارف[17]، والتظاهر أمام منازل السياسيين (حركة الشعب، حراك النبطية) لكن يجب أن لا يكون انتقائيًا (عن حقك دافع). ويقول "إبراهيم" (حركة الشعب) إن هذه المواجهة المباشرة ضمن أهداف معروفة ومحددة مسبقًا والتصويب الدائم على أبواب الهدر والفساد هي الأسلوب الأنجح، ويؤكد "رواد" (شباب المصرف) انطلاقًا من تجربته الشخصية أن الضغط الإعلامي مع التظاهر أمام المصارف كان له مفعول قوي جدًا وجعل من المجموعة جهة "مرجعية" للمودعين واستدرجت ردودًا من جمعية المصارف.

ت- القسم الثالث فضّل خيار قطع الطرق نظرًا لما سببه من توتّر وإزعاج لقوى السلطة. فقطع الطرق يشلّ اقتصاد البلد ويسبّب خسائر للشركات الكبرى التي يملكها رجال السياسة بحسب "عبير" (النادي العلماني). ويرى "علي" (حراك صور) أن قطع الطرق يجب أن ينحصر بالمرافق الحيوية مثل المطار أو المرفأ والطرق الأساسية للقبض على مفاصل الدولة فهذا ما يترك تأثيرًا على الطبقة السياسية. **وتكمل "سهام" (لقاء البقاع الثوري) أن هذا الطرح يشكّل "قوة ضغط على الأرض" ولكنه يستلزم وجود خطة سياسية ممنهجة وفي نقاط**

[17] يتغيّر التكتيك بحسب الحاجة كما يقول "رائف" من الحركة الشبابية للتغيير.

محورية للتمكن من تسكير البلد. ومع أنه خيار فيه تعب للناس "نحنا عم نختار الأحسن بين السيئ والأسوأ". وعلى خلاف هؤلاء تراجعت "ميرا" (عن حقك دافع) عن تأييد هذا الخيار لأنه ترك أثارًا سلبية على عامة الناس وعزز الانقسامات وهو محفوف بالمخاطر.

ث- كان لافتًا رواج خيار العصيان المدني والامتناع عن دفع الضرائب، ولكن هذا بحاجة لوعي والتزام من الشعب (التنظيم الشعبي) وخاصة أنه خيار غير مجرّب بعد (الجماعة الإسلامية). يؤيّد "روّاد" (شباب المصرف) هذا الخيار ويراه خيار "الفوضى الشعبية" التي "قد تكون مدخلًا للتأثير على هذه الطبقة عبر تهديد مصالحها المباشرة، فهم لا يفهمون إلا بهذه الطريقة". يدرك "نبيل" (الحزب الشيوعي) أن هذه مواجهة غير سهلة ولكن لا بد منها. تؤيد مشاركتان من النادي العلماني و "عن حقك دافع" هذا الخيار ولكن إلى جانب الخيارات الأخرى.

ج- كان الاعتقاد بخيار الانتخابات للتغيير متدنيًا جدًا ولم يبرز إلا لدى اثنين من المشاركين في مقابل تشكيك بهذا الخيار لأن السلطة لا تجري انتخابات إلا بعد ضمان حصّتها (مشارك من حركة الشعب). يؤيّد "حسّان" (حزب سبعة) خيار الانتخابات باعتبارها وسيلة المحاسبة في النظام الديمقراطي، وعلى الشعب أن يحاسب ممثليه ويختار البديل وهذا لا يكون إلا "بخروج الناخبين من عباءة طوائفهم والمصالح الضيّقة لصالح الدولة المدنية وبالتالي ضمان مستقبل أولادهم". تؤيّد "هبة" (شبكة مدى) أن يكون التغيير "من الداخل للخارج" لتغيير العقلية الزبائنية الطائفية في النظام السياسي وهذا يبدأ من الانتخابات النيابية والبلدية وصولًا إلى الجامعات والنقابات.. فالضغط من الشارع يجب أن يترافق مع تغيير من الداخل، أو لن ينفع وحده. وتشترط "رانيا" (حجر وبشر) للرهان على خيار الانتخابات أن يسبقه خوض معركة الوعي مع الرأي العام من خلال الاحتكاك اليومي مع الفقراء وإقناعهم بالحجة والبرهان ليتحولوا إلى قوة بوجه السلطة الفاسدة.

ح- اختار ثلاثة مشاركين أسلوب كشف الفساد وإثارته في الإعلام لتعبئة الرأي العام ضد المرتكبين. فالصحافة الاستقصائية تساهم في نشر العديد من ملفات الفساد وتستطيع بالفعل التراكمي النوعي ترك تداعيات شعبية ولا سيما في مجال الوعي وسحب الثقة من الزعامات، بحسب "معين" (وعي). وتجد "سارة" (لبنان عن جديد) أن المثقفين والمتعلّمين قادرون عبر وسائل الإعلام على كشف أخطاء الزعماء والوزراء، وتوجيه الناس نحو الحلول والبدائل والمحاسبة بوعي. وهذا ما يسمّيه "معين" بأسلوب الفضيحة وأهميتها أنها يمكن أن تقوّض التأييد الشعبي للقوى المتورّطة ولا سيما أن وسائل الإعلام وجدت في هذا القضايا فرصة لتوسعة جمهورها وهذه التغطية الإعلامية ساهمت بتحشيد الناس ضد

المؤسسات المتهمة بالإرتكابات. ويرى "نادر" (أوع)، بناء على تجربة مجموعته في قضية الأملاك البحرية إمكانية كشف الفساد من خلال المسار القانوني والميداني بالاستفادة من قانون "حق الوصول للمعلومات" والتسلل عبر الخلافات السياسية للقوى السياسية وتناقضاتها بدل التعامل معها على أنها كتلة واحدة.

خ- اختار مشاركان المواجهة من خلال العمل على "التنظيم السياسي". وهدف هذا التنظيم أن يثبت للزعماء والناس وجود بديل قادر على المواجهة والقيادة وهذا أكثر ما يخيف السلطة "لذلك يقفون في وجه كل تحالف، ويحاولون تفكيك كل محاولة تنظيم سياسي تبصر النور، ويسعون إلى التقليل من أهمية التنظيم" (الكتلة الوطنية). ويكمل المشارك الآخر من "مواطنون ومواطنات" بأن هذا التنظيم يسمح بإبراز "مشروع سياسي واضح وطرح واضح لكيفية إدارة هذه المرحلة ويضمّ أوجهًا يشهد لها تاريخها بالشرف والذكاء والجرأة والقدرة على المواجهة لاتّخاذ القرارات الصعبة" وتكون قادرة على "تنظيم الانتقال بشكل سلمي والتفاوض لإدارة المرحلة" وتصبح طرفًا سياسيًا جديدًا على طاولة الحوار مع الزعامات الموجودة.

د- مشارك واحد فقط من "لبنان عن جديد" عبّر عن يأسه من الأطُر الداخلية للعمل بوجه "المنظومة الحاكمة" ولذلك فإن "الضغط الخارجي هو الوحيد الذي من شأنه أن يخلّصنا. ولكن يجب أن يترافق ذلك مع ضغط على الزعماء من قِبل الناس".

جدول 1: توزيع المشاركين بحسب وسيلة الاحتجاج المختارة

#	وسيلة الاحتجاج	المشاركون من الحراك والمعارضة	المشاركون من الأحزاب المشاركة في السلطة
1	عصيان مدني	التنظيم الشعبي، الجماعة الإسلامية، الحزب الشيوعي، شباب المصرف، النادي العلماني، عن حقك دافع	الحزب التقدمي، اللبناني الديمقراطي، حزب اللّه، حزب الاتحاد، المستقبل
2	الاعتصامات الموجّهة	منتدى طرابلس، الحزب الشيوعي، حراك النبطية، شباب المصرف، عن حقك دافع، الحركة الشبابية للتغيير	تيّار الكرامة، المستقبل، المردة
3	قطع الطرق	النادي العلماني، حراك صور، الحركة الشبابية للتغيير. لقاء البقاع الثوري.	
4	احتجاجات شعبية	الجماعة الإسلامية، الحزب الشيوعي، مواطنون ومواطنات	الحزب التقدمي الاشتراكي، التوحيد، اللبناني الديمقراطي، حركة أمل، المستقبل، حركة الاستقلال، المردة،

#	وسيلة الاحتجاج	المشاركون من الحراك والمعارضة	المشاركون من الأحزاب المشاركة في السلطة
5	كشف الفساد في الإعلام	لحقي، وعي، لبنان عن جديد، أوع	حزب اللّه، المستقبل
6	التنظيم السياسي	الكتلة الوطنية، مواطنون ومواطنات	المستقبل
7	الانتخابات النيابية	حزب سبعة	حزب اللّه، حركة أمل، الحزب الديمقراطي اللبناني، المستقبل
8	الانتخابات في كل القطاعات	شبكة مدى	
9	الضغط عبر الخارج	لبنان عن جديد	الكتائب، القوّات
10	مقاطعة الانتخابات		الحزب القومي
11	مقاطعة التجار المحتكرين		حزب اللّه، حركة أمل
12	إجراءات قانونية		عدد من المشاركين من التيّار الوطني الحر

التحليل المقارن:

I. طبيعة هذا السؤال تفسّر ظهور مستوى من التمايز في الشريحتين، فمسألة الاحتجاج ليست هامشية بين من هم داخل السلطة وخارجها. يميل المشاركون من الأحزاب للتشكيك في جدوى الاحتجاج وتبرير الوضع القائم في مقابل نزعة تغييرية لدى الشريحة المقابلة. وكذلك يظهر التباين في تقييم وسائل الاحتجاج واختيّارها. برز الإرباك في إجابات المشاركين من الأحزاب من خلال طول الإجابات والاسترسال في تعداد شكوكهم تجاه ممارسة الاحتجاج في حين كانت إجابات الشريحة الثانية مباشرة ومتماسكة أكثر.

II. كانت خيارات الاحتجاجات لشباب أحزاب السلطة أقلّ "ثورية" من الفئة الثانية مثل الرهان على إجراءات قانونية أو مقاطعة الانتخابات أو مقاطعة التجار المحتكرين. لكنّ خطاب شباب أحزاب السلطة يبقى أكثر طموحًا للتغيير من أحزابهم حيث كان خطاب الدفاع عن ضرورات الوضع القائم محدودًا لدى هذه الشريحة.

III. داخل فئة المشاركين من أحزاب السلطة، يميل الشباب من "قوى 14 آذار" إلى الاحتجاجات الشعبية، فيما يتبنّى معظم المشاركين من حزب اللّه وحركة أمل خيارات احتجاج غير صدامية مثل الانتخابات ومقاطعة البضائع، بينما برز انسجام كامل لدى المشاركين من التيّار الوطني الحر بحصر الاحتجاج ضمن أُطر قانونية وقضائية. وقد تفرّد مشاركان من القوّات والكتائب بطرح الحاجة إلى تدخّل خارجي لإحداث التغيير الداخلي لأن الاحتجاج

الداخلي لا أفق له. أما داخل فئة المعارضة والحراك فكان المنتمون لمجموعات يسارية أكثر تأييدًا للخيارات الميدانية ولا سيّما الاعتصامات الموجّهة نحو شخصيات وأماكن حسّاسة.

IV. اتفقت الفئتان على اختيّار الاحتجاج من خلال التحرّكات الميدانية ولكنها تمايزت في أمرين: ركّزت فئة الأحزاب على المظاهرات الشعبية مع التركيز على سلميّتها فيما ركّزت فئة المعارضة والحراك على الاعتصامات الموجّهة التي تستهدف مرافق حيوية أو منازل السياسيين. لكن الفارق الأبرز كان حول مسألة قطع الطُرق حيث غابت بالكامل لدى المشاركين من الأحزاب وتعرّضوا لها بالنقد لما تتركه من تداعيات سلبية على عامّة المواطنين، في حين اختارها بعض المشاركين من الشريحة الثانية لنجاحها في استفزاز قوى السلطة.

V. يظهر وجود موقف تشكيكي في جدوى التظاهرات الشعبية لدى بعض المشاركين من الحراك والمعارضة وذلك ربطًا بتجربة 17 تشرين ويرون أن السلطة تكيّفت مع هذا الخيار، ولذلك كان ميلهم نحو الاعتصامات الموجّهة والعصيان وقطع الطرق التي كانت أشد تأثيرًا وفيها هامش كبير من المناورة والمفاجأة للناشطين في الميدان.

VI. كان الاهتمام بخيار العصيان متقاربًا بين الفئتين وهو ما يعكس موقفًا متقدمًا من الإحباط من مؤسسات الدولة عدا عن كونها وسيلة آمنة.

VII. هناك تشكيك كبير بإمكانية إحداث تغيير من خلال الانتخابات وخاصة لدى شريحة الحراك والمعارضة ولذا كان شبه غائب عن طروحاتهم. بينما تصر مجموعة صغيرة من المشاركين من أحزاب السلطة على أن الاحتجاج ينبغي أن يكون من ضمن المؤسسات القائمة وتحت سقف الترتيبات الحالية ولذا لا خيار إلا الانتخابات.

VIII. أبدى عدد من المشاركين من المعارضة والحراك اهتمامًا بدور الإعلام في فتح ملفّات الفساد لما لذلك من أثر على المشروعية الشعبية للقوى السياسية المتورّطة. ووافقهم في ذلك عدد قليل من شباب الأحزاب وهو ما يشير لنجاح الإعلام ولا سيّما التحقيقات الصحفية والاستقصائية في إثارة الرأي العام وإحراج المتورّطين.

IX. هناك اهتمام لدى بعض المشاركين من الحراك والمعارضة في تأكيد أن يعكس الاحتجاج وجود بديل قادر على إدارة المرحلة الحالية. ولذلك شدّد عدد منهم على ضرورة توظيف الأنشطة الاحتجاجية لإقناع الجمهور من خلال التثقيف وحلقات الحوار والخطاب والتنظيم بأن هناك بديلًا للقوى الموجودة ويمكنه أن يتولّى الإدارة بطريقة مختلفة.

ثانيًا: إلى أين؟

تركت تجربة 17 تشرين أثرًا عميقًا سيمتدّ لسنوات في تصورّات الشباب اللبناني لأفق التغيير بين من سيطرت عليه الخيبة واليأس وبين من يحاول عقلنة مشروع التغيير ويضعه في إطار مسار يستوجب تراكمًا ولا سيّما على صعيد الوعي. يمكن القول بوجه عام إن مسار الأمور بعد 17 تشرين مع استفحال الأزمة الاقتصادية عزّز بدرجة أكبر التصورات السلبية للتغيير[18] وزاد من مخاوف حصول فوضى وتجدّد الحرب الأهلية. نستكشف تاليًا المخاوف من الحرب الأهلية إذ إنها كلما زادت شكّلت كابحًا وقيدًا على محاولات إحداث تغيير، ثم نستعيد لحظة 17 تشرين حيث كانت آمال التغيير في ذروتها لننتقل منها لننظر في الرهانات التغييرية قصيرة المدى التي استقرت لدى الشباب في صيف 2020.

2.1 نحو الحرب الأهلية؟

- **شباب الأحزاب المشاركة في السلطة**

انقسم المشاركون في التعبير عن خشيتهم من عودة الحرب الأهلية بين موافق ورافض لهذا الاحتمال بزيادة طفيفة للرافضين. إلا أن المشاركين المسيحيين كانوا أكثر حذرًا من وقوع الحرب الأهلية وكذلك الإناث المشاركات. وفي العموم حتى من ليس لديهم هاجس من وقوع حرب أهلية جديدة كانوا قلقين من أن البلد مقبل على فلتان أمني وفوضى واحتكاكات طائفية ومذهبية مرتبطة بالأزمة الاقتصادية والسياسية (أطلقوا عليها وصف حرب أهلية باردة).

الذين شكّكوا في احتمال تجدّد الحرب ربطوا ذلك بالاختلال الواضح في موازين القوى لصالح حزب الله الذي لا يريد الحرب ثم الرهان على أن معظم القوى السياسية مصالحها مترابطة ولن تذهب في المواجهة نحو الحرب، ثم إن موارد الحرب غير متوفّرة الآن، إضافة إلى الرهان على وعي الجيل الجديد من الشباب الذي أصبح أكثر انفتاحًا وفهمًا ولن يُستدرج. أما القلقون من احتمال وقوع الحرب فكان تركيزهم على العامل الخارجي الذي إن قرّر أن الحرب في صالحه

[18] هناك دراسات كمّية تؤكّد على التأثيرات السلبية للأزمات الاقتصادية على أحلام الشباب وحياتهم وتوقّعاتهم للمستقبل. أنظر مثلا:

Christos C. Frangos and others, The Effects of the Greek Economic Crisis on Eating Habits and Psychological Attitudes of Young People: A Sample Survey among Greek University Students, Proceedings of the World Congress on Engineering 2012 Vol I WCE 2012, July 4 - 6, 2012.

فسيكون قادرًا على إشعالها ثم هناك حملات التعبئة والكراهية الطائفية من النخبة السياسية التي قد تؤدّي لانفلات الأوضاع.

i. المشاركان في الحزب التقدمي الاشتراكي اتفقا على استبعاد خيار الحرب مع الخشية من المشـــاكل الأمنية، إلا أنهما برّرا ذلك من زاويتين الأولى هي أن "الناس باتوا أوعى" ولذلك حتى مع وجود خلافات يبدو أن مجال الحوار ما زال قائمًا، والثانية تراهن على أن القوة الأكبر في لبنـان (أي حزب اللّه) لا تريـد مثـل هـذه الحرب، لكن يبقى القلق من الصـراع الإقليمي أن يسـتدرج حربًا إقليمية. يوافقهما في اسـتبعاد الحرب "عصـام" من الحزب الديمقراطي اللبناني معلّلًا ذلك بالاختلال بموازين القوى والانقســامات داخل الطوائف نفســها لكنه أيضًــا يخشــى من أن تدويل الأزمة اللبنانية قد يوفّر الموارد والحوافز للدفع نحو حرب أهلية. في المقابل عبّر المشـاركان من الحزب السـوري القومي الاجتماعي وتيّار التوحيد عن الخشـية من عودة الحرب بسـبب طبيعة الطبقة السـياسـية التي قد تجد في الحرب مفرًا من أزمتها ولا سـيّما أن هناك شـريحة من الشـعب تتبعها بســبب التعبئة الطائفية وخصــوصًــا من جيل الشــباب الذي لم يختبر الحرب الأهلية وويلاتها.

ii. يبدو المشـاركون من المنتمين لحزب اللّه أكثر اطمئنانًا لناحية عدم تجدّد الحرب الأهلية. ويؤكّد هؤلاء رأيهم هذا من خلال الاســتناد إلى قوة الحزب التي تجعل الآخرين غير راغبين بالحرب ولا سـيما بعد اختبار 7 أيار، لكن حسـابات القوى الداخلية قد تتغيّر بحال حصـل تدخّل دولي للدفع نحو اقتتال داخلي. ويرى مشـاركان من الحزب أن هناك اليوم حربًا من نوع آخر لا تقلّ خطورة وهي التحريض الطائفي والحرب السـياسـية. فيما كانت المشاركتان من الحزب أكثر توجّسًا من تجدّد الحرب وذلك من ناحية نتائجها الإنسانية، وتربطان خوفهما بمستوى التجييش الطائفي والحقد الذي يُبثّ في البلد.

iii. يستبعد المشاركون من حركة أمل تجدّد الحرب ولو مع حذرهم من الإشكالات المتنقّلة والتي أخذت شــكلًا طائفيًا في الأشــهر الأخيرة (إقفال طريق الجنوب، أحداث الشــياح – عين الرمانة، قدوم جماعات من طرابلس نحو وسـط بيروت والتعرّض لرموز سـياسـية). يسـتند هؤلاء إلى اختلال ميزان القوى لصـالحهم مع حزب اللّه في مقابل ضـعف الآخرين وقلّة إمكاناتهم من ناحية وكذلك من عدم وجود رغبة وقرار ســياســي داخلي بذلك مشيرين إلى أن الحركة وقيادتها تحرص على بناء قنوات سياسية لضمان السلم الأهلي وعدم الانجرار للاستفزازات من ناحية أخرى. إلا أن أحد المشاركين من الحركة يشير إلى

خطورة طروحات تقسيم لبنان التي ستكون الحركة مستعدّة لحمل السلاح مجدّدًا لمنع تحقق هذا الأمر في الواقع.

iv. المشاركون من أحزاب ذات صبغة سنّية كانوا منقسمين حيث تباين المشاركون من تيّار المستقبل حول الخشية من تجدّد الحرب بينما كان المشاركون من الأحزاب الأخرى أكثر اطمئنانًا. المشاركون من المستقبل ممن استبعدوا ذلك ربطوا الأمر باختلال القوة العسكري الداخلي لناحية وجود طرف مسلّح بشكل قوي مقابل ضعف الآخرين، ثم إن اللبنانيين اليوم أوعى وغير قادرين على تحمّل تبِعات الحرب. في حين أن المتخوّفين من تجدّد الحرب ركّزوا على أن ذلك مرتبط باستمرار المسار الحالي من التحريض والأزمة الاقتصادية وتراجع رغبة البعض بالعيش المشترك والحديث عن الفيدرالية وصولًا إلى حاجة الأحزاب إلى العنف لتعيد تنشيط العصبية حولها وتجديد شعبيتها. في المقابل رجّح المشاركون من حزب الاتحاد وتيّار الكرامة وتيّار العزم عدم وقوع حرب أهلية جديدة لأسباب مختلفة منها أن كثيرًا من الشباب باتوا أكثر انفتاحًا على أقرانهم في الطوائف الأخرى وأوعى (تيّار الكرامة) ومنها تداخل التحالفات ثم قوة حزب اللّه الذي لا يريد الحرب: "اللّه يحبّنا في لبنان، بأن من يملك السلاح اليوم هو حزب اللّه"، بحسب "كريم" من حزب الاتحاد. فيما يعبّر "وليد" (تيّار العزم) عن قلقه من الانفلات الأمني الذي يجده أسوأ من الحرب لما يسبّبه من مخاطر على الحياة اليومية. ولذلك ربما كان وقوع الحرب "أرحم" من هذه الحالة الرمادية. لكن الخشية هي من وقوع حرب إقليمية أو وجود قرار خارجي بفرض تغيير في لبنان يؤدي إلى حرب.

v. أما من ناحية المشاركين من الأحزاب ذات الصبغة المسيحية فكان الهاجس من وقوع حرب أهلية جديدة أكبر بشكل طفيف بالمقارنة مع المشاركين الآخرين. أجمع المشاركون من القوّات اللبنانية على الخشية من تجدّد الحرب، وربما يعود ذلك إلى أجواء التعبئة الداخلية. ويجري ربط هذه الخشية بالعامل الطائفي حيث إننا "نعيش في بلد يحاول فيه كلٌ منا إظهار أهمية طائفته على الطوائف الأخرى، وإظهار فكرة قدرته على التكفّل باستلام البلد". فهناك سهولة للتعبئة الطائفية وشدّ العصب وخاصة مع التوتّرات المتنقلة. لكن القوّاتيين المشاركين يرون أن لا مصلحة لأحد بالحرب حاليًا وأن الحرب السابقة رغم ما ألحقته من دمار لم تمنح أحدًا القدرة على إلغاء الآخر.

vi. في المقابل يميل المشاركون من التيّار الوطني للحر للتشكيك باحتمال نشوب حرب أهلية. ويعود تقديرهم هذا إلى سببين: الأول أن أغلب القوى ولا سيّما حزب اللّه والتيّار يرفضون الانجرار للفتنة وهذا نوع من "المقاومة السياسية الوطنية"، والثاني هو الوعي

لدى الشـــباب اللبناني الذي يدرك خطورة الحرب ولن تجرّه الأحزاب لينخرط في حرب لم تأت في الســـابق إلا بالدمار ولم يلغُ أحد فيما اســـتفاد منها فقط قادة الحرب ممن تصالحوا على حساب دماء مقاتليهم وتقاسموا المغانم. ويؤكد أحد هؤلاء "إن قام التيّار بالدعوة إلى الحرب سأقدم استقالتي من صفوف التيّار ولن أنضم إلى العسكر بمواجهة أي جهة كانت". فيما يعبّر أحد المشـاركين من التيّار عن الخشـية من أن تؤدّي الأوضـاع الراهنة إلى فتنة تنزلق نحو حرب لا ســيما وأن "من مارســوا لعبة زعماء الحرب يومًا ما هم على استعداد لأن يتمترسوا في مناطقهم من جديد".

vii. ويتفق المشـــاركون من تيّار المردة وحركة الاســـتقلال على صـــعوبة أن تتجدّد الحرب. وهذا الأمر مرتبط بأنه لا أحد مسـتفيد من الحرب ولا سـيّما حزب اللّه الذي قوّة سـلاحه هي "ضـمانة في هذا الموضـوع" (مردة) كما أن الناس تعلّمت من الحرب الأهلية وهي أيضًـا تخالطت ونضـجت ولن تتورّط في مغامرات جديدة حتى في "جيلنا اليوم قليل جدًا أن تجد شـاب أو شـابة مسـتعدين لترك كل شـيء للنزول وتنظيم حواجز" (مردة). لكن الخشية تبقى من تدخلات خارجية لإثارة حوادث متفرّقة مثل الدفع بمقاتلين من سوريا لمضـايقة حزب اللّه. وعلى الرغم من خشـية "إيلي" (الكتائب) من تجدّد الحرب حيث لديه "طموحات أكبر من الحرب والأزمة التي نعيشـــها اليوم" لكن لا يظنّ أن أيّ أحد يتمنّى عودة الحرب".

- **شباب الحراك والمعارضة**

أ. يميل المشاركون من السُنّة في المعارضة والحراك إلى الخشية من تجدّد الحرب الأهلية ومنشأ هذا الخوف مرتبط بعدم ثقتهم بالنخبة السياسية من جهة ولأن البلد برأيهم لم يخرج من الحرب الأهلية تمامًا من جهة أخرى. فمن هم في السلطة قد يلجأون إلى الحرب للدفاع مع مواقعهم ومكتسباتهم أو التلويح بها لإخافة الجماهير وضبطها (لحقي، لبنان عن جديد)، فهم لديهم الموارد (مال ومقاتلون وسلطة) ويمكن أن يستخدموا الحرب لإعادة إنتاج سلطتهم (الحركة الشبابية للتغيير، الجماعة الإسلامية) وخاصة أن الناس ما زالت تتأثر بالخطاب الطائفي ما يرفع من مسؤولية نشر الوعي حول هذا الموضوع (منتدى طرابلس). الخشية من الحرب ترتبط بشكل مباشر بأن تأخذ شكلًا طائفيًا (التنظيم الشعبي، الحركة الشبابية للتغيير).

كان لافتًا تكرار المشاركين أن الحرب الأهلية لم تنته أصلًا ولذا هناك جاهزية دائمة لتشتعل بسرعة. فلبنان دائمًا في سباق بين التسوية والأزمة ولذلك يبقى مفتوحًا على كل الاحتمالات،

ولذا فإن خيار الحرب أو عدمها كلاهما واقعي، ويصبح خيار الحرب واقعيًا أكثر كلما طالت الأزمة (حراس المدينة). مِن هؤلاء مَن يرى أن الحرب مستمرة بشكل اقتصادي اليوم (لبنان عن جديد) أو أننا نعيش في هدنة فقط (منتدى طرابلس) وكل فترة نعيش مشاهد منها. إن اتفاق الطائف "جسّد استمرارية الحرب الأهلية بالمجتمع باعتباره أكدّ على الطائفية وعلى التمييز بين اللبنانيين وأضعاف فئة وتقويّة أخرى". (حركة الشعب)

في المقابل مَن يستبعد مِن هؤلاء المشاركين الحرب يربطها إما بأن الأقوى، أي حزب اللّه، لا يريدها فيما الولايات المتحدة تفضّل العقوبات والخنق الاقتصادي (حركة الشعب) أو لأن الشعب اللبناني أصبح أكثر وعيًا وأكثر اختلاطًا: "ففي هذا الوقت نحن لدينا الكثير من الأصدقاء المسيحيين وهم لديهم أصدقاء مسلمون، السنّة والشيعة كذلك الأمر" (لبنان عن جديد، حجر وبشر).

ب. يستبعد المشاركون الشيعة من الحراك والمعارضة إلى حد بعيد تجدّد الحرب الأهلية ولا تمثّل لديهم هاجسًا أساسيًا، من دون نفي إمكانية حصول احتكاكات أمنية. إن ضعف هاجس الحرب الأهلية يرتبط بعدة أسباب:

أولًا: نتيجة الخشية من قوّة حزب اللّه الحاسمة وهو بذاته لا يريد الحرب ولا مصلحة له فيها في حين أن الولايات المتحدة تفضّل مواجهته بالضغط الاقتصادي والمالي والسياسي (حزب سبعة، شبكة مدى، شباب صور). أمّا بعض الأطراف ممن تريد الحرب لتغيير الوضع القائم وتمتين حضورها فعاجزة عن الدفع نحو الحرب (الحركة الشبابية للتغيير).

ثانيًا: لأن الحرب تحتاج إلى موارد كبيرة غير متوفّرة في المستقبل القريب لأن لبنان ليس أولوية الآن (حزب سبعة). ويضيف "رائف" من الحركة الشبابية للتغيير أن "الحرب ليست في صالح أحد خاصة في الظروف الحالية وغياب الاهتمام الدولي بالإضافة لعدم وجود مموّل خارجي يستطيع إسنادهم في سلوك مسار الحرب". يضاف إلى ذلك أن اندلاع حرب أهلية في لبنان قد يمتدّ إلى حرب إقليمية ولا أحد مستعدّ لذلك (شبكة مدى).

ثالثًا: لأن الحرب ليست في صالح الأحزاب الموجودة وإنما يجري التلويح بها لإثارة الخوف وضبط الجماهير وتعبئتها حتى تبقى الناس مقسومة بهويات ضيقة (شباب المصرف، شبكة مدى، الحركة الشبابية للتغيير). فهذه القوى، بحسب المشاركين، متواطئة ضمنًا وعلنًا ولن تتقاتل بل متفقة على المحاصصة الطائفية (حراك النبطية). ثم إن مصالح الزعماء السياسيين موجودة في الوضع القائم ولذلك لن يفرّطوا فيه بالاقتتال (حراك صور).

رابعًا: لأن "نسبة جماهير الأحزاب التي لا تزال تصدّق خدعة القضية وتأليه الزعيم صارت أقلّ، وهذه الخدعة هي ما يحرّك الناس للقتال والقتل" (الكتلة الوطنية)، وفئة كبيرة من الشعب صارت تعي أن الزعماء متفقون فيما بينهم (حراك النبطية).

في المقابل يتخوّف مشارك من "حركة وعي" من اندلاع حرب أهلية لأنها ستتحوّل إلى حرب إقليمية داخل لبنان لأن نتائجها ستترك أثرًا على التوازن الإقليمي. والتخوّف هنا أن تندلع حرب أهلية بالتوازي مع عدوان خارجي يستهدف حزب اللّه بما يقلّل من تفوّقه العسكري الذي يمنع نشوب حرب أهلية حتى الآن. بالتوازي يجد "روّاد" من شباب المصرف أننا في ظل حرب أهلية الآن بين السلطة ومعارضيها وهي إن كانت محدودة حتى الآن ستزداد عنفًا مع تراكم الغضب الشعبي الذي يقابله قلق الأحزاب التقليدية المتزايد التي ستدفع جمهورها نحو العنف إن وجدت أن مصالحها العميقة مهددة ولذلك هناك استعدادات عسكرية تأخذ شكل تدريبات كشفية لدى أكثر من حزب.

ج. لدى المشاركين الدروز كانت الطائفية هي المصدر الذي يخلق الخشية من تجدّد الحرب الأهلية التي يوظّفها القادة لإثارة غرائز جماهيرهم ومخاوفهم (المعارضة القومية، المرصد الشعبي). وهو ما تعبّر عنه "منال" من المرصد الشعبي بحسرة: "بعدنا محلّنا وأقلّ كلمة بتولّع الشارع والناس بصيروا يعملوا مشاكل مع بعض، وعم يتحكموا فينا بأبسط الأمور ويحركونا متل الدمى". ولذلك إن لم يكن الشعب اللبناني قادرًا على العيش معًا فستحصل "حرب واثنتان وثلاثة وعشرة" يقول "فراس" من مجموعة "موطني".

د. يميل المشاركون المسيحيون إلى عدم الخشية من تجدّد القتال لأن لا مصلحة للقيادات السياسية في ذلك وتفضّل التركيز على تمتين حواضنها الطائفية وإدارة مناطقها، ثم إن التفاوت في ميزان القوى لصالح حزب اللّه يجعلها خيارًا غير مرغوب فيه داخليًا وخارجيًا. فالقوى السياسية مشغولة بظروفها الصعبة (الحزب الشيوعي) وبغنى عن جبهة إضافية تستنزفها (لقاء البقاع الثوري) وتتجهّز لاحتمال الفوضى بتعبئة جمهورها للسيطرة على منطقتها الخاصة (مواطنون ومواطنات). إلا أن الخشية لدى المشاركين هي في الإشكالات الأمنية والاشتباكات المتنقّلة التي تعزّز المعازل الطائفية. ويرى مشارك من حراك جل الديب (عن حقك دافع) في تواتر الإشكالات بين المناطق و "ظهور العشائر " مؤشرات على عودة مناخات الحرب الأهلية.

جدول 2: أسباب تخوّف أو استبعاد المشاركين للحرب الأهلية

	تخوّف من الحرب الأهلية	استبعاد الحرب الأهلية
اختلال الموازين لصالح حزب اللّه		الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب اللّه، حركة أمل، تيّار المستقبل، حزب الاتحاد، التيّار الوطني الحر، المردة
		حركة الشعب، حزب سبعة، شبكة مدى، حراك صور، الحركة الشبابية للتغيير، الحزب الشيوعي
الدور الخارجي	الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب اللّه، تيّار العزم، تيّار الاستقلال	
	حركة وعي (عدوان خارجي مقدّمة لحرب أهلية)	شبكة مدى (خوفًا من تمدّدها للخارج)، حزب سبعة، والحركة الشبابية للتغيير (غياب المموّل الخارجي)
مصلحة النخبة السياسية	التيّار الوطني الحر	حركة أمل، القوّات
	شباب المصرف	لحقي، لبنان عن جديد، الحركة الشبابية للتغيير، الجماعة الإسلامية، شباب المصرف، شبكة مدى، حراك النبطية، حراك صور، مواطنون ومواطنات، لقاء البقاع الثوري، الحزب الشيوعي.
وعي الناس		الحزب التقدمي الاشتراكي، المستقبل، تيّار الكرامة، التيّار الوطني الحر، المردة
	موطني	لبنان عن جديد، حجر وبشر، الكتلة الوطنية، حراك النبطية
التجييش الطائفي	حزب اللّه، المستقبل، القوّات	
	منتدى طرابلس، التنظيم الشعبي، الحركة الشبابية للتغيير، المعارضة القومية، المرصد الشعبي، عن حقك دافع	
طروحات التقسيم	حركة أمل، المستقبل	
الأزمة الاقتصادية	المستقبل	

- **التحليل المقارن**

I. في العموم مال المشاركون، بفارق طفيف، من كلتا الفئتين لعدم الخوف من تجدّد الحرب الأهلية لكن مع هواجس مرتفعة مرتبطة بالانهيار والأزمة السياسية ودور الخارج ومصالح النخبة. كان المشاركون من فئة أحزاب السلطة أكثر قلقًا من تجدّد الحرب الأهلية بالمقارنة مع فئة المعارضة والحراك. ومصدر هذا الخوف لدى فئة أحزاب السلطة مرتبط بشكل أساسي بعمق الانقسامات السياسية التي تولّد طروحات تقسيمية وتغوي الخارج بافتعال صراعات وتعزّز مناخات التجييش الطائفي. وهنا قد يكون المشاركون من الأحزاب متأثرين بخطاب "الخوف" الذي تبثّه الأحزاب ويجده البعض مجرّد آلية ضبط وسيطرة على الجماهير الناقمة.

II. السبب الأبرز لاستبعاد الحرب الأهلية لدى الفئة الأولى كان اختلال توازن القوّة لصالح حزب اللّه، أما لدى الفئة الثانية فكان المصالح المشتركة للقوى السياسية بعدم الذهاب نحو الحرب وكذلك فائض قوّة حزب اللّه. أما السبب الأساسي للتخوّف من وقوع الحرب فكان لدى الفئة الأولى هو التدخّل الخارجي ولدى الفئة الثانية هو التحريض الطائفي من قوى السلطة. هذا الفارق ناتج من تصوّر المشاركين من الحراك والمعارضة لعمق الروابط والمصالح التي تجمع أحزاب السلطة وعقلانيتها وانتهازيتها لحماية الوضع القائم، ولذا تجد أن موضوع الحرب الأهلية غير ذي جدوى لقوى السلطة ولكن تستخدمه كشعار لبث الخوف وتجميع الأنصار.

III. تشاركت كتلة وازنة من الفئتين رفض فرضية الحرب الأهلية انطلاقًا من فائض القوّة لدى حزب اللّه والذي بدوره لا مصلحة له بالحرب الأهلية إما لأسباب داخلية وإما لأولوية المقاومة وهذا الفارق يجعل الخارج حذرًا أيضًا. هذا الأمر انعكس في وجود اطمئنان أكبر لدى حلفاء الحزب (حركة أمل والتيّار الوطني الحر) لعدم احتمال وقوع حرب أهلية، بينما كان خصوم الحزب في تيّار المستقبل والقوّات اللبنانية أكثر توجّسًا بشكل واضح.

IV. إلا أن المشاركين من فئة المعارضة والحراك كان قلقهم موجّها نحو الانفلات الأمني أكثر منه نحو الحرب، لا سيما في بعض المناطق المتداخلة سياسيًا وطائفيًا حيث قد تسعى أحزاب السلطة لإثبات مقولاتها الطائفية وتعبئة الأنصار وتعزيز نفوذها في مناطقها وجذب تمويلات من رعاتها الخارجيين. وقالت "سناء" من حركة مواطنون ومواطنات (ومثلها مشارك من حركة أوع): "لا أتوقع فعليًا عودة الحرب الأهلية لكن أرى تفلتًا أمنيًا في كل لحظة وفي أي مكان. فالتفلّت الأمني الذي لا نعرف متى يحصل وأين يوجد يخيف

أكثر من الحرب الأهلية، ففي الحرب الأهلية نعرف على الأقلّ المنطقة التي تشتعل فيها الحرب وبإمكاننا أن لا نذهب إليها". ويخشى مشارك آخر أن هذه المناوشات قد تُفتعل "بغية محاولة إحياء هذا النظام، والتوصّل إلى اتفاق دوحة جديد". وكرّر العديد من المشاركين مقولة أن لبنان لم يخرج فعليًا من الحرب الأهلية بل يقيم على حدودها منذ الطائف ولذلك هناك خشية من حدوث انزلاق نتيجة خلل في حسابات بعض الأطراف أو حدوث تحريض خارجي في لحظة ما. وهذا الخوف المرتفع من الانفلات الأمني جرى ربطه بصعوبة توقّعه وتأثيره المباشر على الحياة اليومية للشباب.

V. داخل فئة أحزاب السلطة كان المشاركون من تيّار المستقبل هم الأكثر قلقًا من تجدّد الحرب الأهلية فيما يميل المشاركون الشيعة من الفئتين إلى التقليل من احتمالية تجدّدها. وهذا الفارق قد يعود إلى شعور المجتمع الشيعي عامة بالاقتدار العسكري والسياسي فيجد نفسه محصّنًا أكثر من سواه. أما داخل فئة المعارضة والحراك فالقلق من الحرب الأهلية تركّز لدى المجموعات اليسارية. وقد عبّرت هذه المجموعات عن هاجسها من التحريض الطائفي الذي تجده وسيلة لإخماد الصراع الطبقي وفرز اللبنانيين هوّياتيًا للسيطرة عليهم.

VI. ربط معظم المشاركين من الحراك والمعارضة تقديرهم لاحتمال تجدّد الحرب الأهلية بخيارات النخبة السياسية في المقام الأول. الأغلبية من هؤلاء ترى أن لا مصلحة الآن لهذه النخبة في حدوث حرب أهلية وليس لديها موارد كافية لذلك، في مقابل تخوّف البعض من نشوب حرب أهلية كان مرتبطًا بالنخبة السياسية لناحية استخدام التحريض الطائفي مع استمرار قدرتها على جذب الأتباع للخروج من أزماتها وخلق فرصة لترميم تفاهماتها وجذب تمويلات من الخارج. وفي السياق انتقدت "عبير" من النادي العلماني تسرّب التعبيرات الطائفية إلى خطاب بعض مجموعات "الثورة" مثل القول بأن انفجار المرفأ استهدف منطقة مسيحية من دون ردّ "ذكي" من قبل المجموعات الأخرى لاحتواء هذا الخطاب. وهكذا يظهر انقسام داخل المشاركين من الحراك والمعارضة حول مصلحة النخبة السياسية في الذهاب نحو حرب أهلية.

VII. بدا لافتًا تباين الفئتين في موقع القوى الخارجية من الحرب الأهلية. فالمشاركون من أحزاب السلطة يرون في الخارج عاملًا محتملًا لتحفيز الحرب بعكس المشاركين من الفئة الثانية. تستند حُجج الفئة الأولى إلى الريبة والعداء مع دول محدّدة لكل طرف سياسي، فأنصار المقاومة يتخوّفون من محاولات أميركية وإسرائيلية وخليجية لافتعال حرب أهلية

لاستنزاف المقاومة بالتوازي مع عدوان خارجي أو حرب إقليمية، فيما تظن الأطراف المقابلة بأدوار إيرانية وسورية لاختلاق فوضى تتيح للحزب التمدّد داخليًا. أما المشاركون من المعارضة والحراك فيرون أن القوى الخارجية لا تريد حربًا أهلية إما لأن لبنان ليس من أولوياتها وإما لأنها تضغط بوسائل اقتصادية وإما لقلقها من نتائج وامتدادات حرب كهذه.

VIII. تتشارك الفئتان بالعموم تقديرًا بأن الشباب اللبناني أصبح أكثر وعيًا وانفتاحًا وإدراكًا بأن الحرب تخدم مصالح محدّدة للقيادات السياسية وأنه سيكون من الصعب جرّ الكثيرين لهذا الخيار. كان هذا التقدير حاضرًا بشكل وازن لدى المشاركين المسيحيين تحديدًا. ولكن يقلقهم في الوقت عينه التحريض الطائفي الممنهج الذي رغم تراجع قدرته التعبوية ما زال بإمكانه أن يجمع قدرًا كافيًا من الشباب لافتعال نزاع مسلّح. وهنا استندت حجة الوعي إلى مستوى التفاعل الاجتماعي بين الشباب من مناطق وطوائف مختلفة ما ساعدهم في بناء روابط مشتركة تقلّل من سوء الفهم. وعلى الأرجح فإن المستوى العلمي للمشاركين يساهم بشكل مباشر في تطوير تصوّراتهم هذه.

IX. يتخوف بعض المشاركين من الحراك والمعارضة من أن اشتداد الاستقطاب بينهم وبين قوى السلطة مع استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والمالية قد يدفع الأخيرة لاستخدام العنف على نطاق واسع في المرحلة المقبلة. فيما عبّر مشارك من تيّار المستقبل عن شكوك حول الانزلاق نحو اقتتال داخلي إذا تواصل مسار الانهيار. إذًا لم يجر ربط الانهيار الاقتصادي بشكل تلقائي باندلاع حرب أهلية بل بظهور بيئة أمنية هشة ومضطربة.

X. عبّر عدد قليل من المشاركين المسلمين عن توجّسهم من طروحات التقسيم والفيدرالية التي يمكن بحال الإصرار عليها أن تدفع نحو الاقتتال، فيما غاب هذا التوجّس لدى الفئة الثانية. ويمكن ردّ ذلك إلى أجواء التوتّر بين القوى الإسلامية والمسيحية المشاركة في السلطة مع عودة خطابات "الخصوصية" و "اللامركزية الإدارية والمالية الموسّعة".

2.2 17 تشرين: حلم التغيير أم كابوسه؟

عدنا مع المشاركين بالذاكرة إلى ليلة 17 تشرين الأول 2019 والأيام الأولى للاحتجاجات سائلين عن مشاعرهم وآمالهم بالتغيير خلال تلك اللحظات الأولى. يفيد هذا الاستذكار في اكتشاف الحدّ الأقصى من رهانات التغيير وكيف سلكت مسار التراجع وإعادة التقييم.

- **شباب الأحزاب المشاركة في السلطة**

أ. تلقّى المشـــاركون الدروز الســـاعات الأولى من 17 تشـــرين بمزيج من الأمل والتفاؤل الحذر، ولكن بعدها بأيام وجدوا أن الحراك الشـعبي انحرف عن مسـار التغيير المنشـود. كان لدى "ريتا" (الحزب القومي) أمل كبير بأن "الثورة سـتحقق شـيئًا ما" وأن "تصـل الناس إلى درجة من الوعي حول ضرورة أن تتّحد مع بعضها بعيدًا عن الطائفية". ولكن سرعان ما برزت الانقسامات والتناقضات من منطلقات سياسية وطائفية فاتجهت الأمور نحو الغوغائية كما في "الثورات العربية". يشـارك "طلال" (الحزب التقدمي) رؤية مماثلة وهو شارك بقرار شخصي في الاحتجاجات ببداياتها "ضد المنظومة الفاسدة" لكنه عانى فيما بعد من صدمة حين اكتشف الانقسامات داخل الانتفاضة "وأن الثورة قد تعرّضت لاستغلال سياسي". كانت الأيام الأولى للحراك بمثابة "الخطوة الأولى نحو تحقيق الحلم بلبنان الذي نطمح إليه. فشـعرنا كلّنا بوطنيتنا الحقيقية" بحسـب "عصـمت" من الحزب التقدمي. لكنه وجد مثل رفيقه أن مشـهد الشـعب اللبناني المتحدّ والمتضـامن لإحداث التغيير بدأ يتبدّد بعد أيام بفعل بعض الممارسـات ما أدّى لانحراف الأمور. ويعبّر "رامي" (حزب التوحيد) و"عصـــام" (الحزب اللبناني الديمقراطي) عن موقف مماثل في الأيام الأولى ولكن دخول قوى ســياســية على الحراك والانقســامات حوله بدّد تلك اللحظة وانحرف نحو الشعبوية وحوّل شعار "كلن يعني كلن" الثورة إلى مجرّد عصيان.

يعبّر المشـاركون الدروز بطريقة شـديدة التشـابه عن الأمل بالتغيير في الأيام الأولى والرهان على مشـهد "الشـعب" الموحّد بعيدًا عن روابطه السـياسـية والطائفية ثم انقلاب المشـهد مع التدخّلات والانقســامات وعودة جزء من الجمهور لمواقعه الســابقة. لكنهم ما زالوا ينشــدون حصــول تغيير في الواقع الســياســي ويردّدون مصــطلح "الثورة"، ويرون أن الوعي التراكمي للشعب اللبناني خاصة مع توالي الأزمة سيكون كفيلًا بذلك.

ب. يعبّر المشاركون من حزب اللّه بكثير من الإيجابية و "السعادة" عن انطلاقة الاحتجاجات في 17 تشرين وكانت لديهم آمال كبيرة بأنها يمكن أن تؤدي لإصلاحات جدّية وتغيير النظام وإمكانية بناء دولة تحترم حقوق مواطنيها (على طريقة الثورة الإيرانية أو الفنزويلية كما قال أحد المشاركين). ويصفها "عباس" بكونها غير متوقّعة وكانت عفوية وجميلة ومُحقّة. لكن هذه المشاعر بدأت تتهاوى بعد أيام حيث بدأ الهجوم الخطابي على سلاح المقاومة في بعض الساحات والمِنصّات وظهرت أطراف أخذت تسيطر على مسار التحركات وبرز شعار "كلن يعني كلن" (يرى أحد المشاركين أنه موجّه تحديدًا ضد الحزب).

ويحيل المشاركون من الحزب سرعة انحراف الاحتجاجات وانقسامها إلى الطبيعة الطائفية للنظام وتجذّرها لدى الشعب اللبناني وكذلك تدخّل قوى معادية للمقاومة، ولطالما كانت مشاركة في السلطة، (بحسب "باسم") للإمساك بالتحركات وتوظيفها سياسيًا. ويشرح "عباس" أن الهاجس الدائم الذي يسيطر على الحزب هو الصراع الطائفي والاستثمار فيه لإحداث فتنة مذهبية من خلال استغلال "صرخة الشعب" وهو ما كاد يتحقق لولا وعي بعض الأطراف.

ت. المشاركون من حركة أمل تباينت انطباعاتهم الأولى بين الضياع والترقب من ناحية وبين من وجد في صرخة الليلة الأولى صرخة الإمام موسى الصدر المدافعة عن المحرومين. تخوّف "حسن" أن تذهب الأمور لمصير مشابه لما حدث في سوريا ومصر والعراق أي الفوضى، فيما كان "جميل" يترقّب موقف الحركة التي كانت تدرس الاحتجاج وفئاته لأن لبنان يقع ضمن لعبة أمم. يجد "فؤاد " أن صرخة الأيام الأولى هي "صرخة موسى الصدر ومطالبه ورؤيته لبناء دولة تنصفنا وتعطي صاحب الكفاءة حقه والتغلّب على الطائفية السياسية التي حكمتنا طويلًا". لكن بعد "أن ركب البعض ووجّه سهام الاتهام إلى أحزاب ليست شريكة بالفساد لم تعدّ تمثلنا أبدًا". أما "جعفر" فشعر أن الأمور هذه المرّة مختلفة وأن الناس خلعت ثوبها الطائفي ما دفعه للنزول والمشاركة لكنه سرعان ما وجد أن الاحتجاج يتحوّل إلى كرنفال تكثر فيه الشتائم ويغيب عنه الفقراء، "فالثورة انتهت حين غاب المتظاهرون من الأحياء الفقيرة عن الاحتجاجات" على حدّ قول مشارك آخر من الحركة.

مآخذ هؤلاء على الحراك هي التعرّض لرمزية الرئيس بري بما يمثل من مشروعية شعبية بحسب "حسن"، وقطع الطرق وتجاهل الإعلام للتظاهرات أمام مصرف لبنان أو إرتكابات فؤاد السنيورة، والهجوم على المجلس النيابي وتسييس المطالب من بعض القوى السياسية فبدت الأمور ذاهبة لما يشبه القرار الدولي 1559 (بحسب "جميل"). فالتغيير في لبنان هو نتاج تأثيرات خارجية ونظامه[19] لا يحتمل ثورة داخلية ويستدلّ "جميل" على ذلك بفشل قوى 8 آذار في دفع رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة للاستقالة رغم حجم الاحتجاجات ضده عامي 2007 و 2008. أدّى انحراف الاحتجاجات عن مطالبها المحقة إلى أن يجد "جعفر" أن ما جرى لم يكن عفويًا منذ البداية

[19] بحسب "جميل" يحتاج الواقع السياسي اللبناني لنموذج الرئيس نبيه بري الذي يعمل على تقريب وجهات النظر ويرعى الحوار والمصالحات وحتى أن بري نفسه كان يضطر أحيانا للخضوع لهذا الواقع كما في علاقته بالرئيس الراحل رفيق الحريري. وهذا النظام السياسي نفسه ذهب للحرب الأهلية ليحتوي حركة الإمام موسى الصدر.

ويربط ذلك بالحرائق التي سبقت الاحتجاجات وطريقة عرض مقترح ضريبة تطبيق الواتساب، وبالمحصلة تعرّض الناس للتلاعب وتحركوا بدون وعي وفق إرادة المخطط.

ث. تلقّى المشاركون من تيّار المستقبل احتجاجات ليلة 17 تشرين بالحذر والقلق المختلط بشيء من الأمل الذي سرعان ما تبدّد. سارع "فادي" لمقارنة ما كان يجري بتحركات 2015 التي كانت تحت شعار "طلعت ريحتكم" وأنها ستنتهي خلال أيام. لكن "فادي" يرى أنه من الجيد أن يحصل ذلك في لبنان، وقد شارك بضع مرّات في ساحة الشهداء لأسباب معيشية رغم أن تيّار المستقبل كان الأكثر تضرّرًا. مأخذ "فادي" الأساسي أن المحتجّين لا يمتلكون رؤية بديلة للحلّ فكان إسقاط الحكومة مجرد خطوة في الفراغ. أما "زياد" فقارن الأحداث مع ما جرى في مصر عام 2011 من أعمال حرق وتخريب، وكان تعبيرًا عن غضب بعضه حقيقي وبعضه مفتعل. وفي تقديره أن لبنان مجرّد "ترجمة لتقاطعات دولية وإقليمية" ولذلك لا يمكن إزاحة بعض القوى من المشهد. وينتقد "زياد" الحركة الاحتجاجية بشكل أساسي لمحاولتها تجاوز نتائج الانتخابات النيابية عبر المطالبة بإقصاء القوى السياسية التي أثبتت أن لها تمثيلًا شعبيًا في نظام ديمقراطي.

أمّا كل من "رنا" و "جيهان" و "طارق" فاعترتهم في الأيام الأولى مشاعر الأمل بإحداث تغيير بسبب مشهد "الشعب" الذي يبدو أنه أصبح واعيًا وتخلّي بعض الأشخاص عن أحزابهم، وهذا ما دفع إثنين منهما للمشاركة في الاحتجاجات في مرحلتها الأولى بدون قرار حزبي. لكن سرعان ما تبدّل تقييمهم للمشهد مع استقالة حكومة الحريري حيث خفّتت الاحتجاجات رغم ارتفاع سعر صرف الدولار وبرزت أحزاب، من الحلفاء والشيوعيين، تحاول "ركوب الثورة"، ما جعلهم يرون أن ما حصل كان استهدافًا للحريري وأن "الثورة كانت مجرد ضحك عالذقون".

ج. وأمّا المشاركون السنّة الآخرون فغلب عليهم التشكيك في نجاح الحراك رغم مشاعرهم الإيجابية تجاهه. منذ البداية كان رأي "وليد" (العزم) و "عمر" (الكرامة) أن الاحتجاجات لن تنجح في إحداث تغيير لأنه "لا يحصل شيء في لبنان من دون أياد خفيّة ومعظم الشعب وإما مسيّس وإما طائفي وإما مناطقي" بحسب وليد، فيما نشأ الخوف لدى "عمر" من تجارب المحيط العربي رغم أمنياته الشديدة أن تنجح التحركات. أما "كريم" من حزب الاتحاد فشارك في تنظيم الاحتجاجات لأنه "قد حان الوقت للإطاحة بكل هذه الوجوه السياسية... ونحن شعب مميّز ونستحق حياة أفضل ومن حقنا المطالبة بوجود دولة". لكن بعدها خرج "كريم" من الحراك، مع استمرار إيمانه بضرورة الثورة، بعدما لاحظ خلال

جلساته مع بعض المنظّمين "أن عنوان إسقاط سلاح المقاومة هو المتقدّم على الموضوعات الأخرى".

ح. يعبّر المشاركون من القوّات عن الخيبة مما وصلت إليه "الثورة". كان لدى "جويل" و"ميريام" توقّعات عالية في بدايات الحراك بحصول تغيير كبير، حتى أن "ميريام" نزلت للمشاركة دون العودة لقرار حزبها. أما "جورج" فكان متشككًا في الأيام الأولى وظنّ أنها مجرّد حدث عابر ولكن حين استمر زخم الاحتجاجات بدأ بالمشاركة في التحركات الميدانية. لكن خاب أمل المشاركين الثلاثة بفكرة "الثورة" بفعل الانقسامات التي بدأت تحدث ونجاح أطراف السلطة بتشكيل حكومة جديدة.

خ. طغت السعادة على المشاركين من التيّار الوطني الحر عند انطلاق الاحتجاجات، لكن لم يمنع ذلك وجود بعض الشكوك. مصدر الشك لدى "روني" هو التجارب اللبنانية السابقة حيث لطالما عادت الناس لتنتخب ذات الطبقة السياسية. بعكس رفاقه كان "ربيع" مشككًا منذ البداية بخلفية الحراك وجدواه لعدم وضوح المشهد أمامه في ظل جماهير مفككة وهو ما تأكد له بعد التصويب المكثّف على التيّار ونتيجة مشاركته في ندوات ونقاشات في ساحة الشهداء والزوق وجل الديب. وسرعان ما لحق المشاركون الآخرون برفيقهم المتشكك بعدما بدأ قطع الطرق والتصويب على التيّار والعهد وأعمال التخريب والاستغلال السياسي للتحركّات من بعض الأحزاب. هذه المراجعة قادت "روني" إلى اقتناعه بضرورة محاولة التغيير من داخل لعبة السلطة وليس من خارجها، فيما بات "هشام" مقتنعًا بأن الحراك كان مدبّرًا منذ انقطاع مادة البنزين وانتشار الحرائق. وتستخلص "سوزان" أن مجموعات المجتمع المدني "استطاعت استغلال الانتفاضة في سبيل توسعة مجالها في الساحة بين الشباب" وأن "كافة الأحزاب اللبنانية خسرت من قاعدتها الشعبية دون أن تقدّم أي بديل لخوض غمار المنافسة الانتخابية".

د. أما "إيلي" من حزب الكتائب فسارع للالتحاق بالاحتجاجات دون استشارة حزبه إذ رأى فيها نقطة انطلاق للمحاسبة وتحقيق الأحلام. ووجد "جاد" من حركة الاستقلال في الاحتجاجات حلم رينيه معوّض للبنان وأن وقت تحقيق هذا الحلم قد حان. بدورها "ماغي" من حركة المردة فشعرت بحماسة وسعادة كبيرة ودعمت "الثورة"، لكنها بعد شهر تقريبًا انسحبت بعد أن سادت لغة الشتائم وقطع الطرق المدبّر. أما رفيقها "شادي" فكان واضحًا له منذ البداية أن الاحتجاجات لن توصل إلى أية نتيجة سوى الفوضى وتخوّف من الزج بموضوع سلاح المقاومة لا سيما في جل الديب والذوق.

- **شباب المعارضة والحراك**

اجتاحت المشـاركين في ليلة 17 تشـرين عواطف وانفعالات غير مسـبوقة ولكنهم انقسـموا بين من رأى أن الحدث "حلم" يتحقق لناحية كونه انعطافه كبيرة لتغيير الواقع السـياسـي في البلد وبين من كان يظنّ أنها مجرد هبّة عابرة لن تصـمد أكثر من عدّة أيام. ولا تزال راسـخة في ذاكرة المشاركين مشهدية الناس التي ذابت هوياتها في تلك اللحظة تحت وهج الأمل والنشوة بتحقق غاية التغيير. بحسـب المشـاركين من الحراك والمعارضـة بدت الناس عفوية ومتحمسـة ومتحررة ومنتفضة ومتوحدة، وكانت لحظة تجسّد "الشعب" الذي كان يُشكّ في وجوده أصلًا. وقد بلغ الانفعال ببعض المشـاركين حدّ القول بأن الحشـد الشـعبي في الأيام الأولى بعد 17 تشرين تجاوز المليون شخص.

مجموعة قليلة من هذه الشريحة تعاملت مع بداية الحدث بحذر. لم تكن سارة (لبنان عن جديد) تعتقد أنه في ليلة 17 تشرين سيكون هناك بصيص أمل بوصول المتظاهرين إلى أية نتيجة ولذلك تأخّر نزولها للساحة أسبوعين. كذلك اعتقدت هلا (الكتلة الوطنية) أن تحرّك ليلة 17 تشرين سيكون كسابقاته من التظاهرات مجرّد اعتصام عابر. لكن مشهد الحشود في اليوم التالي جعلها ترى "أنها فرصتنا الوحيدة، وأملنا الوحيد في كسر كل المحظورات". أما "زين" (مواطنون ومواطنات) فاكتفى برصد المشهد وكان يظن أنها ليلة وستمضي لكن "ما حصل لم يكن منتظرًا، والتوقيت كان مفاجئًا. نزل الناس إلى الشارع من مستوى الاحتقان". وتوقّعت "منال" (المرصد الشعبي) أن يتكرر المشهد المعتاد ولم تتعاط معه بجدية إلا في اليوم التالي. وتجنّب "غسان" (الحركة الشبابية للتغيير) الحكم على المشهد ليلة 17 تشرين حتى لا يضع سقفًا عاليًا يوصل يؤدي إلى الإحباط كما حصل في 2011 و2015. وكان تركيز غسان حينها على كيفية توجيه الناس وتنظيمها لتحقيق إنجاز سياسي.

أما غالبية المشاركين فقد عاشت الأيام الأولى بكثير من الآمال والتوقّعات. كان مصدر هذه المشاعر يعود غالبًا لمشهد الحشود الشعبية. يقول "علي" (حراك صور) أنه شعر بالفخر لرؤية أن الناس التي كانت محبطة تتبنّى خيارهم بالاحتجاج كما كان يفعل مع مجموعة صغيرة لعدة شهور سبقت الحدث. **فيما كان** تفاؤل عبد الرحمن (الجماعة الإسلامية) بالحدث منطلقة من تجربة "الثورات العربية التي أزاحت الطغاة".

أ- **مستقبل جديد: وجد "وسيم" (التنظيم الشعبي) في انطلاق الاحتجاجات تحقيقًا لحلم "**وصار فينا نتوظف بلا واسطة وصار في مستقبل واعد للبنان". وسيطرت مشاعر الفرح والإحساس بالتحرر على غادة (لحقي) وظنّت "أننا قاب قوسين أو أدنى من ولادة لبنان

الجديد". وشعرت "سناء" (مواطنون ومواطنات) "أننا سنرى شيئًا جديدًا وسيحصل أمر عظيم لكن لم أكن اعرف ما هو واعتبرت آنذاك أن الناس وعيت". وكانت لميا (شباب المصرف) في زيارة للعراق تلك الليلة وحين بدأت تصلها مقاطع الفيديو صارت تبكي وقالت: "هذا الذي كنا ننتظره". واستشعر "علي" من اللحظة الأولى أن المشهد هو إما انتفاضة وإما ثورة وليس مجرّد تظاهرات ولذا انصبّ تركيزه على عدم مغادرة ساحة الاحتجاج.

ب- **إسقاط المنظومة:** شعر عدد من المشاركين بالأمل في إحداث التغيير وإسقاط المنظومة القائمة (الجماعة الإسلامية، لقاء البقاع الثوري، حراك جلّ الديب، أوع. تصف "سهام" (لقاء البقاع الثوري) شعورها بالقول "أحسست بالاندفاع وأني أريد أن أبذل كل ما يتطلبه الأمر، مثلي مثل كل الناس التي شاركت منذ الأسبوع الأول". وكان مصدر الأمل لدى "ميرا" (حراك جل الديب) هو "الغضب الذي شهدناه لدى الناس والذي يقول لك: سنفعل شيء". ومنشأ الأمل لدى "نادر" (أوع) هو أن التراكم النضالي كشف أن المنظومة تتآكل منذ 2011 وما كان استمرار وجودها إلا نتيجة غياب بديل حقيقي. يتشارك "مازن" (الحزب الشيوعي) فكرة "نادر" حول تقديره خلال الأيام الأولى أنها نتاج العمل التراكمي بناء على تجربة ميدانية ممتدة منذ العام 2009 حيث لطالما كانت أعداد المشاركين قليلة جدًا، "لكن في هذه الاحتجاجات، الأمر اختلف، لاحظت أن الناس بدأت تنتفض فعلًا. الكثير من الناس بدأت تنسلخ عن أحزابها ونزلت إلى الشارع، وهذا ما شعرنا به من خلال خطابها اليومي خاصة في الأيام الأولى من أحداث 17 تشرين". أما "لؤي" فشعر أنه كان "مسجونًا في قفص" وتحرّر وأن "عهد الفاسدين انتهى والشعب فاق".

ت- **طرابلس كما لم نعرفها:** وجد "عثمان" (منتدى طرابلس) أن الوصف الأدّق لتلك الليلة هو أن "كل شيء كان زائدًا عن حدّه لكنه حقيقي". **يستذكر "إبراهيم" (حركة الشعب) طرابلس في تلك الليلة حيث أظهر شبابها** "حقيقتها وتنوّعها وحبّها للحياة ومطالبها ورفضها لواقع المنطقة وللمتحكمين فيها.. كنت أنظر في عيون أصدقائي ولا أصدّق ما نعيشه". من طرابلس أيضًا تتذكر "رانيا" (حجر وبشر) تلك الليلة والمشهد المؤثر من ساحة النور "مشهد يدفعك للتفكير أن كثيرين تخلوا عن أحزابهم وأنه نعم ربما لدينا أمل نستطيع أن نغيّر في لبنان. يمكن نستطيع أن نقتلعهم وأن نغيرهم جميعًا".

أبرز من استخلصه هؤلاء المشاركون من دروس:

أ. أن المسار التغييري تدريجي وعلى الرغم من عدم النجاح التام هناك قضايا تحققت وتسهم في تحقيق التراكم مثل طرح نقاشات جديدة وخلق الوعي وبناء تجمّعات شبابية وهز الثقة والمصداقية بالمنظومة الحاكمة وتشكيل تجربة حيّة تصلح أرضية للتحرّكات المقبلة. وهنا تستخلص "غادة" (لحقي) أن "السلطة كانت أقدر على الصمود أطول ولكننا ما زلنا في المواجهة، لربما ربحوا جولة ومازال أمامنا جولات". **وهكذا يؤطّر "حسان" نشاط حزب سبعة بأنه** "يؤدّي دورًا تبشيريًا بمستقبل أفضل ينتظرنا وبقدرتنا على التغيير طالما الإرادة موجودة ومصحوبة بوعيّ شعبي متراكم." أما "نبيل" (الحزب الشيوعي) فيستخلص من أحداث 17 تشرين صوابية فكرة العمل التراكمي. ويقول: "من خلال تجربتي ومشاركتي في التحرّكات السابقة كنا نعلم من هم الناس الذين شاركوا باستمرار معنا، وكان العدد قليلًا جدًا. لكن في هذه الاحتجاجات، الأمر اختلف، لاحظت أن الناس بدأت تنتفض فعلًا. الكثير من الناس بدأت تنسلخ عن أحزابها ونزلت إلى الشارع وبدأت تدرك إن هذه الطبقة السياسية أو بالأحرى هذا التحالف الطبقي المسيطر منذ أكثر من 30 سنة يستغلنا ويسرقنا أكثر فأكثر".

ب. رأى عدد من المشاركين الكثير من الإيجابية في مشهد الحوارات السياسية التي عُقدت في الساحات والخيم وضمّت شرائح عمرية مختلفة وكلهم يتشاركون في الدفاع عن أمر محدد ("سناء"، مواطنون ومواطنات) يؤكد عدد من المشاركين على أهمية مراكمة الوعي ضمن المسار التغييري. فهذا الوعي هو المرحلة الثالثة وما قبل الأخيرة من إحداث التغيير، بعد مرحلتي التحشيد والفرز، بحسب "رانيا" (حجر وبشر) التي تكمل: "نحن ما زلنا في مرحلة الوعي، مرحلة أننا نعمل مع الناس لتوعيتهم ونجعلهم يتخلّصون من التبعية "المستحكمة بهم". وهذه القلة الواعية هي "الجيش" الذي سيخوض مواجهة شاملة مع السلطة.

ت. هناك إدراك واسع بالحاجة إلى تنظيم الحركة الاحتجاجية[20] وقلق من المظاهر الكرنفالية والحشود الساخطة بدون رؤية واضحة سرعان ما تخف حماستها[21]. فغياب التنظيم هو ما ساهم في تشتيت الجموع الغاضبة وظهور روايات متضاربة[22] وترك للقوى السياسية إمكانية اختراق الحراك[23]. ولذا يقول "عثمان" (منتدى طرابلس) إن المطلوب الآن ليس مشهدًا مماثلًا لـ 17 تشرين بل مشروع واضح جامع نضعه على الطاولة ونفاوض عليه ونقاتل لتحقيقه بدل التشرذم والتقلّب. وهو ما تؤكد عليه "هلا" (الكتلة الوطنية) "فاليوم بعدما خفّ الزخم أصبح التنظيم السياسي هو الأمل" ولذلك تعمل "الكتلة الوطنية" مع مجموعات وتدعم مرشحين منهم في الانتخابات النقابية.

.

---

[20] يقول "زين" (مواطنون ومواطنات) **كان** همي الوحيد أن يستمر هذا الحراك بشكل هادف، أي أن يُترجم بالتنظيم وتحديد المطالب بوضوح. غير أنه ضاع واقتصر على "فترة غضب وقطعت"، في حين أن الأزمة المالية والاقتصادية لا تزال ثابتة. وانطلاقًا من منهجية النقد التي تعمل وفقها حركة مواطنون ومواطنات في دولة كنا ننسحب إذا ما رأينا أن وجودنا في الشارع لا يخدم هدفه. فليس كل نزول إلى الشارع مثمرًا لناحية تحقيق المشروع، بل قد "ننجرّ" لخدمة مشاريع أخرى. على سبيل المثال، انسحبنا من تحرّك نهار السبت عقب انفجار 4 آب حيث حصل احتلال الوزارات وكان كل تنظيم يهتف لخدمة مشروعه ويستغل الظرف الاجتماعي ليرمي اللوم على الآخر. اكتسبنا خبرة من التجربة. ونعمل حاليًا على أن يكون كل تحرّك أو نزول إلى الشارع منظّمًا أكثر. نظّمنا في الفترة الأخيرة، وبالتنسيق الميداني مع مجموعات أخرى، مسيرتيْن كان عنوانهما "البديل موجود"، وتوجّهنا إلى الناس من جهة وإلى قيادات المجموعات والأحزاب المعارضة من جهة أخرى، ولم تحصل فيها أي مشاكل أمنية. التنظيم في الشارع يساهم في تسريع تشكيل الجبهة الموحّدة وتغيير المسار السياسي في البلد.

[21] يقول "روّاد" (شباب المصرف): لم نكن نعرف ماذا يجب أن نفعل. لم يكن هناك خطة، فهذا هو أساس المشكلة لدى المعارضة. بمعنى لم يكن هناك فكر محدّد نزلت الناس إلى الشارع للتعبير عنه بل نزلت لتقول لا، وفيما بعد أصبحوا يبحثون عن هذا الفكر".

[22] وهنا يشير "نادر" من (أوع) إلى أن السرديات المتبادلة داخل الحراك أدّت لتشظيته أكثر من مرة. "كذا مرة قلنا يا جماعة نحنا نازلين عم نواجه الفساد عم نطالب بحقنا أن نعيش بكرامة، المواضيع الاستراتيجية الكبيرة شو بدنا فيها هلأ سلاح المقاومة شو دخّلنا فيه وشو بدنا فيه وسلاح المقاومة لا يمكن أن يُناقش إلا بإطار استراتيجيّة دفاعيّة وغير ما يكون في جيش قادر على حماية لبنان وإلا منكون عم نعريّه بوجه التدخلات الخارجية".

[23] بالنسبة إلى "معين" من حركة وعي فإن ما يريده هو أن لا يتكرر مشهد يوم الأحد الذي تلا 17 تشرين حيث حشد كبير وأجواء كرنفالية لأنه حينها بدأ الفشل. ففي ذلك اليوم بدأ يشاهد ضخ الأموال للسيطرة على الساحات من خلال المِنصّات والصوتيات والدعم اللوجيستي من رجال أعمال وبدأ يصبح الخطاب موجّهًا وليس عفويًا، ويختم "هذا الأمر منظّم بطريقة أن تبدو الأمور عفوية وفوضوية ولكن هي في الواقع منظّمة ومعروفة الأهداف". أما "ميرا" (حراك جلّ الديب) فخاب أملها عندما جرى تحرّك كان هدفه الأساسي سلاح المقاومة، حينها وقع اشتباك بين المتظاهرين وشبان من الخندق وكان على وشك أن يحدث حربًا. "فالتوقيت غير مناسب للشعارات التي تستهدف سلاح المقاومة ولا سيما أن هناك ناس مستعدة أن تدافع بدمها عن هذا السلاح، لماذا استفزاز الآخرين؟ برأيي أن القوات والكتائب هما خلف شيطنة الثورة وهما من دفعا الناس للنزول إلى هذه المظاهرة".

- **التحليل المقارن:**

i. تلقّى المشاركون من الفئتين اندلاع الاحتجاجات بمشاعر إيجابية وحماسية متأثرين بمشهد الحشود وامتدادها على كافة المحافظات. لكن بعض المشاركين من أحزاب السلطة مزجوا مشاعرهم بشيء من الحذر. والأكثر حذرًا في الأيام الأولى كانت الأحزاب الممثلة في مواقع السلطة الأولى (ولا سيّما الأحزاب (التيّار الوطني الحر وحركة أمل وتيّار المستقبل). أما المشاركون من المعارضة والحراك فكانوا بالمجمل تحت وقع الدهشة إذ ظهر "الشعب" الذي لطالما كان موضع تشكيك لصالح فكرة أن اللبنانيين مجرّد رعايا طوائف، لكن ذلك لم يمنع وجود قلّة من المشاركين بقيت متشككة في الساعات الأولى خوفًا من أن يكون الأمر مجرّد هبّة عابرة.

لكنّ مسار الاحتجاجات لاحقًا أدّى إلى ردّة فعل عكسية لدى معظم المشاركين من الأحزاب حيث ترسّخت لديهم فكرة هشاشة الهوية الوطنية وأن الانتماء الطائفي ما يزال عميقًا لدى معظم اللبنانيين وهو ما أدّى إلى تشرذم حركة الاحتجاج واستخدام المشاعر الطائفية إما لإخماد الاحتجاج وإما لتوظيفه ضد الخصوم.

ii. إن كان يمكن فهم الحماسة لدى شباب قوى المعارضة والتغيير لاندلاع الاحتجاجات، فماذا عن شباب أحزاب السلطة؟ طوّرت الأحزاب المشاركة في السلطة سرديّات تدفع عنها مسؤولية فشل النظام السياسي وكذلك تصوغ الأزمة بشكل تضع نفسها فيه في موقع طرفي. فظهرت سرديّات متنافسة بعدّة أشكال تلقي بعبء المسؤولية على جهة ما، قوى الطائف والحريرية/العهد، قوى 14 آذار/8 آذار، الهيمنة الأميركية/سطوة حزب الله، المنظومة/الأكثرية النيابية. كما أن تعدّد خطوط الانقسامات داخل أحزاب السلطة جعل مؤيّدي كل حزب يطمحون إلى أن تنال الاحتجاجات من خصومهم ومنافسيهم.

في الأيام الأولى بدا المشاركون من حركة أمل وتيّار المستقبل الأكثر حذرًا، فيما اندفع سريعًا مشاركون من الحزب التقدمي الاشتراكي والقوّات اللبنانية للمشاركة باعتبارهم ليسوا من الأكثرية النيابية ثم تشجع مشاركون من المستقبل للمشاركة في الاحتجاجات بعد موقف السيد نصر الله بشأن انسحاب أنصار الحزب من الساحات. بينما كان تقدير المشاركين من حزب الله أن حزبهم خارج المنظومة التقليدية ولذا قاربوا بداية الاحتجاجات بإيجابية وخاصة مع الخطاب المرتفع للحزب منذ 2018 حول الإصلاح ومواجهة الفساد.

إن استهداف الحراك في ساعاته الأولى كان موجّهًا نحو الرئاسات الثلاث بشكل أساسي ويصوّب على "المنظومة" السياسية والمالية وهذا ما كان محدّدًا أساسيًا في طبيعة استجابة القواعد الشعبية للحراك. وهذا ما جعل مثلًا القاعدة الاجتماعية المؤيّدة لحزب اللّه تسارع للمشاركة في الاحتجاجات في الأيام الأولى كونها تجد أن الحزب خارج المنظومة لا سيّما أن خطاب الإصلاح ومكافحة الفساد الذي طرحه الحزب عام 2018 كان ما يزال حاضرًا في وجدان مؤيّديه.

iii. تشاركت مجموعة صغيرة من الفئتين مشاعر القلق والتوجّس منذ الليلة الأولى للاحتجاجات. المتخوّفون من فئة أحزاب السلطة، وكانوا من المسلمين، انطلقوا من تجربة المحيط العربي بعد 2011 في مصر وسوريا والعراق وليبيا، ولذا كان هاجسهم أن تكون احتجاجات 17 تشرين مقدّمة لفوضى واسعة. في المقابل كان المشكّكون من فئة المعارضة والحراك متأثرين بتجارب الاحتجاجات السابقة في لبنان التي كانت مجرّد هبّات عابرة وسرعان ما تسيطر عليها الانقسامات.

iv. يتشارك الشباب من أحزاب السلطة في تقييم سلبي لمآلات الاحتجاجات حتى من أولئك الذين شاركوا فيها بداية، ويرى هؤلاء جميعًا أن المطالب الشعبية المشروعة تعرّضت للاستغلال والاستثمار ضد أحزابهم وهو ما ترافق مع تشرذم الحركة الاحتجاجية. فالمشاركون من أحزاب حليفة لحزب اللّه يركّزون على دخول مجموعات على خط الاحتجاجات لاستهداف سلاح المقاومة، فيما يتهم مشاركون من تيّار المستقبل قوى يسارية باستغلال الاحتجاجات لإخراج الحريري من رئاسة الحكومة، بينما ندد آخرون بأعمال التخريب. ويظهر أن تأليف حكومة جديدة برئاسة حسان دياب كان محبطًا للمشاركين من القوّات والمستقبل.

v. يتشارك عدد من الشباب المسلمين المشاركين من أحزاب السلطة الإشارة إلى دور للخارج في إثارة الاحتجاجات أو توجيهها وهو أمر يغيب لدى المشاركين المسيحيين. يؤكد هؤلاء المشاركون أن التغيير في لبنان، وبالشواهد التاريخية، لا يحصل إلا بإرادات خارجية بالنظر إلى كون اللبنانيين منقسمين طائفيًا وسياسيًا.

vi. سيطرت على تعبيرات المشاركين من الحراك والمعارضة في وصف الأيام الأولى من 17 تشرين عبارات تفيد بأنهم شعروا ببدء زمن جديد وإحساس عميق بأن شيئًا ما انتهى وآخر بدأ يولد ورغم أنه كان منتظرًا لم يكن متوقعًا بهذا الوقت. وقد بدت "المنظومة" مترنّحة والناس تأخذ خيارات جديدة. وكان المشاركون من طرابلس

الأكثر اندهاشًا بالحدث حيث وصفوا مدينتهم بأنها انقلبت من حال إلى حال خلال ساعات.

على عكس المشاركين من أحزاب السلطة، لم يؤد خفوت الاحتجاجات إلى ظهور تقييمات من المشاركين من المعارضة والحراك توحي بأن اللبنانيين محكومون بهوياتهم الطائفية والحزبية، بل وجد أغلبهم في ما حصل دليلًا على أن الناس يراكمون الوعي بشكل متدرّج وأن المسؤولية هي على المجموعات المعارضة لتنفيذ برامج تخدم هذا الهدف (محاضرات، ورش، أنشطة في الأماكن العام... الخ) وأن تحسّن تنظيم بنيتها. وهذا التباين طبيعي بين من هم متموضعون في الوضع القائم وأولئك الراغبين بالتغيير.

vii. ركّز المشاركون من أحزاب السلطة على الاستدلال بإخفاق الاحتجاجات لتأكيد نظرتهم لصعوبة التغيير من خلال الشارع وعلى أن التغيير الممكن هو من داخل المؤسسات القائمة فقط. في المقابل ذهب المشاركون من الحراك والمعارضة إلى التركيز على الدروس التي استخلصوها لاستكمال المسار التغييري وهي التأكيد على أن التغيير هو مسار تدريجي تراكمي وأن عماده بناء الوعي لدى شرائح إضافية من الناس لتنخرط في مواجهة الوضع القائم ثم ضرورة التنظيم السياسي لحركة الاحتجاج.

2.3 رهانات 2020 - 2022

هنا كان مطلوبًا من المشاركين التعبير عمّا يأملون أن يتحقق بين 2020 (تاريخ إجراء المقابلات) و2022 التاريخ المفترض لإجراء الانتخابات النيابية ويمكن أن يؤدي إلى تغيير الأمور نحو الأفضل.

- **الأحزاب المشاركة في السلطة**

أ. تباعدت أراء المشاركين الدروز من رهانات الحدّ الأقصى أي طرح السؤال حول "الكيان اللبناني" للخروج نحو صيغة أخرى ("ريتا" من الحزب القومي) أو تجدّد غضب الناس ("رامي" من حزب التوحيد) مرورًا برهانات سياسية مثل انتخابات نيابية مبكرة تليها مساعدات دولية (مشاركان من التوحيد والتقدمي) أو تشكيل حكومة اختصاصيين فعلية

(مشارك من الحزب التقدمي الاشتراكي) أو التنقيب عن النفط والغاز وإعادة الإعمار في سوريا ("عصام" من الحزب الديمقراطي اللبناني).

ب. بدا المشاركون من حزب اللّه متحفّظين تجاه هذه المسألة، حيث امتنع كل من "غازي" وأحمد" عن الإجابة، فيما قالت "رولا" إنها لا تراهن على شيء "فالحال ستبقى على ما هي عليه والأمر متروك للسماء" وهو رأي وافقت عليه "نرجس" وأضافت أن الأمور ذاهبة نحو الأسوأ بناء على تجربة ما بعد 2019. فيما يعتقد "باسم" أن حصول اشتباك محدود مع العدو الإسرائيلي من شأنه أن يفتح المجال لمساومة سياسية حول الأزمة في لبنان. ويوافق "عباس" أنه من الممكن أن يكون الرهان الأكبر على حدث إقليمي كبير في المنطقة ليساهم بالتغيير الجذري، لكن الحلّ هو بالأصل داخلي. ويرى "عباس" أن بداية الحلّ يمكن أن تتحقق من خلال الانفتاح شرقًا الذي يوفّر فرص عمل ويحفّز قدرات لبنان الإنتاجية وهو ما يتطلب التعاون مع سوريا والعراق. ولذلك يرى أن الخروج من الأزمة يتطلب جرأة عالية فيما يخصّ مكافحة الفساد وإصلاح السياسات والمؤسّسات وأهمّها القضاء.

ت. المشاركون من حركة أمل ركزوا على أن الحلول مرتبطة بتسوية خارجية في المقام الأول أو بإصلاح الخلل القائم في بنية النظام. يؤيد "حسن" هذه النظرة بالقول إن لبنان لا يمتلك مقوّمات دولة ذاتية حتى ينهض بنفسه، فيما يؤكد "جميل" أننا "نحن هنا نعيش منتظرين استحقاقات الآخرين في الخارج"، إلا إذا ذهبنا نحو إلغاء الطائفية السياسية ونظام انتخابي نسبي وفق لبنان دائرة واحدة، أي تطوير بنية النظام. يوافق "جعفر" على هذا الطرح الإصلاحي وإلا حتى الانتخابات لن تُغيّر شيء، ويضيف أن تحقيق الأحلام قد يعطّله الخارج من خلال أدواته. وتمايز "فؤاد" برهانه على تحقيق تقدّم ملموس في القطاع الزراعي بعد اتخاذ إجراءات تمنع استيراد منتجات متوفّرة محليًا.

ث. المشاركون من تيّار المستقبل ركّزوا على تحميل خصومهم مسؤولية القيام بما يؤدّي إلى تحسين الأمور. وجد كل من "جيهان" و "طارق" أن تخلّي الحزب عن سلاحه أو تغيير أدائه سيسمح لسعد الحريري بتوظيف علاقاته الخارجية لتحسين الأمور في لبنان. فيما رأى "زياد" و "محمود" أن المشكلة كلّها مرتبطة بأداء التيّار الوطني الحر ورئيس الجمهورية ولذلك لا مجال لتحسّن الأمور بدون خروجهم من السلطة أو تغيير أدائهم. أما "فادي" و "رنا" فلا يجدان أن الأمور ستتغير قبل انتخابات 2022 التي ستكون بمثابة الفرصة الأخيرة ولا سيّما بحال جرى تطوير قانون الانتخاب ليكون عادلًا أكثر من القانون الحالي.

ج. أما "عمر" (تيّار الكرامة) فرهانه أن يخرج ترامب من البيت الأبيض ما يخفف الضغوط عن لبنان انعكاسًا لتغيير في سياسة أميركا الشرق أوسطية. بالمقابل كان رهان "كريم" (حزب الاتحاد) هو على دخول استثمارات صينية إلى لبنان في قطاعات الكهرباء وسكك الحديد والطرق وإعادة إعمار المرفأ. فيما لا يجد "وليد" (تيّار العزم) شيئًا يمكن الرهان عليه خلال هاتين السنتين ويشكك في حصول الانتخابات نفسها بل إن الكيان اللبناني نفسه مهدد.

ح. من ناحية المشاركين من القوّات اللبنانية كان هناك طرح لإجراء انتخابات نيابية لتجديد السلطة (جورج) وطرح يرى أن السياسيين سيعيقون أي تغيير ولذا لا مجال سوى لانتظار التدخل الخارجي (جويل). وكان رهان "جاد" من حركة الاستقلال أن يسلّم حزب اللّه سلاحه والانتقال لبناء دولة، بينما لم يجد "إيلي" من الكتائب إلا الرهان على وعي الشعب اللبناني وقيامه باستبدال المنظومة.

خ. بدا أن المشاركين من التيّار الوطني الحر محبطون بشدة، فكل من "سوزان" و "ربيع" لا يريان شيئًا يمكن الرهان عليه لا سيما مع العقلية التي تحكم سلوك القيادات السياسية. أما "روني" فرهانه تغليب مصلحة اللبنانيين على الخارج. فيما يجد "هشام" في إمكانية إجراء محاسبة تطال المدراء العامين وتحقيق التدقيق الجنائي أفضل الممكن ويتمنّى في مرحلة مستقبلية أن تصل الأمور إلى "تغيير النظام نحو نظام مدني مؤسساتي بدل النظام الطائف".

د. أما المشاركان من تيّار المردة، فرهان "شادي" هو على تسوية بين أميركا وإيران حتى يخفّ الخنق الاقتصادي الأميركي ولوقتها يجب تحصين الداخل من أية فتنة عبر تجنّب المشاركة في صراع داخلي بالوكالة عن أحد الطرفين، أما "ماغي" فلا ترى حلًا سوى الخروج من نظام الطائف نحو الدولة المدنية.

- **قوى المعارضة والحراك:**

يراهن معظم المشاركين من القوى المعارضة والحراك على ظهور قوى بديلة قادرة على مزاحمة "المنظومة" والتعبير عن نفسها في الانتخابات، ويتقاطع مع هذا الرأي من يضع رهانه على الشعب ومن يطالب بتعديل قانون الانتخابات. فيما بدت بقية المشاركين إما يائسة في المدى المنظور أو تنتظر تغييرًا خارجيًا ينعكس في الداخل.

أ. وضع العدد الأكبر من المشاركين - من حراك النبطية وحراك صور والنادي العلماني ومواطنون ومواطنات ومنتدى طرابلس والكتلة الوطنية وشباب المصرف والجماعة

الإسلامية والكتلة الوطنية ووعي وحزب سبعة – رهانهم على تبلور قوى بديلة قادرة على استلام السلطة. فالرهان، بحسب "عبير" (النادي العلماني) هو على ظهور بديل على شكل جبهة أو حزب قادر على استقطاب الجمهور، ولديه الجرأة والجهوزية لمواجهة السلطة في الواقع وليس في العالم الافتراضي فقط. وهنا رهان على دور الشباب ووعيهم المتشكل خلال الأزمة في إظهار البدائل المتاحة والتسويق لها وتوجيه الاحتجاجات وتنظيم مجموعات المعارضة ("حسان" حزب سبعة).

وهذا الانتقال له مساران محتملان:

المسار الأول: من خلال تنازل المنظومة عبر التفاوض لكونها مأزومة بما يسمح للسلطة البديلة بإدارة الأزمة وتشكيل جبهة قادرة على النهوض بالبلد (مشاركان من مواطنون ومواطنات ومشارك من حراك صور). تبرّر "سناء" رأيها بأنها "قد تبدو فكرة خيالية بالنسبة للناس لكنها تبقى بالنسبة لباقي الاحتمالات الأكثر واقعية. إننا في ظل مرحلة انتقالية شئنا أم أبينا، وحول المرحلة القادمة نقول إما مدنية أو خراب". وينطلق "علي" (حراك صور) من مقدّمة أنه لا مجال حاليًا لمنافسة القوى الشيعية انتخابيًا نظرًا لقوتها الشعبية والمادية والإيديولوجية. هنا يعوّل "روّاد" (شباب المصرف) على "سقوط جزء من هذه المنظومة واستسلامها" ما يفتح الباب لبديل يشكّل حكومة استثنائية ذات صلاحيات تشريعية تقرّ قوانين تمهّد للوصول إلى دولة مدنية.

المسار الثاني: الانتقال من خلال الانتخابات وهو ما يشترط البعض أن يسبقه تعديل قانون الانتخاب الحالي ("مازن" من الحزب الشيوعي). يراهن هؤلاء على ظهور بديل "مجموعات فعلًا متماسكة" يمكن التعويل عليه في الانتخابات حتى لا نضطرّ لاختيّار الأقل سوءًا (الجماعة الإسلامية) وتطبيق ذلك في الانتخابات البلدية والنقابية أيضًا (منتدى طرابلس). ومن خلال حضور هذا البديل في البرلمان بعد الانتخابات سيعمل تدريجيًا لاسترجاع البلد وإثبات أهمية دوره للناس وهكذا تتقوّض مشروعية الزعماء والأحزاب التقليدية التي تخسر الدعم الخارجي في الوقت عينه (الكتلة الوطنية). وهذا ما يستوجب بقاء المجموعات ناشطة "على الأرض" وفي الإعلام لكي تتمكّن من العمل كتلة واحدة وتخوض النضال من داخل المؤسسات (وعي).

والرهان على البديل يأخذ شكلًا غير مباشر حيث يتحدث بعض المشاركين – التنظيم الشعبي، المرصد الشعبي، الحزب الشيوعي، المعارضة القومية – عن الرهان على أن تساهم الأزمة وصدمتها في تشكيل وعي طبقي لدى الناس فتنسلخ أكثر وبشكل تدريجي عن أحزابها وطوائفها. هذا الأمر سيهدد الأحزاب وبالتالي قد تكون هناك فرصة يمكن استغلالها منذ الآن إلى

حين موعد الانتخابات النيابية المقبلة. لذلك ترى "هبة" (شبكة مدى) أن "الأمر الوحيد الذي سوف يجعلنا نخرج من الأزمة هو أن تكفّ الناس عن اتّباع الزعيم. ولكن لا أعرف إذا أو كيف سيحصل ذلك".

ب. **المجموعة الثانية** من شباب المعارضة والحراك تعتقد أن أي تحوّل سيكون مرتبطًا بالبيئة الخارجية. لذلك مع التعويل على بناء وعي لدى الشعب وتنظيم المعارضة يجب الانتباه لواقع المحيط الإقليمي لأن كل الأحزاب السياسية لديها مصالح مع القوى الخارجية. وعليه يرى "عبد الرحمن" (الجماعة الإسلامية) أنه يمكن لتوافق إقليمي أن يغيّر المعادلة اللبنانية سواء بتثبيت المنظومة أو تقويضها، ويمكن لتسوية أميركية – إيرانية أن تريح الوضع اللبناني نسبيًا. أما "نادر" (أوع) فتقديره أن توازنات المنطقة مقبلة على تحوّلات واسعة وهذا ما سينعكس حكمًا داخل لبنان، إضافة إلى أن احتمال خروج أحد أقطاب المنظومة من المعادلة بسبب ما سيحفّز التغيير ويمنح القوى الجديدة فرصة للصعود. وتجد "سهام" (لقاء البقاع الثوري) أن تحسّن الوضع المحلي يلزمه قرار خارجي ولكن بمقابل ما "فالخارج لن يخفف الضغوط على جزء كبير من الداخل، أي الحزب، إلا بتسوية لا يبدو أنها قريبة". وكذلك "إبراهيم" من حركة الشعب الذي يعبّر عن إحباط من الاحتجاج الداخلي ويرى أن أي جديد في لبنان "لن يكون سوى انعكاس لمبادرة خارجية أو تغيير في سياسة الولايات المتحدة تجاه لبنان"، فالانتخابات الأميركية ستحدّد إن كانت ستتغير مقاربة الضغوط على لبنان وحزب الله "عندها فقط يمكن إعطاء ضوء أخضر للأوروبي لضخ أموال في البلاد".

ت. **أما المجموعة الثالثة** (أربعة مشاركين) فلم تجد ما يمكن الرهان عليه نظرًا للمقاومة التي تبديها "المنظومة" بوجه التغيير. لذلك إما أن الانتخابات لن تجري وإما أنها ستجري وفق شروط الأحزاب التقليدية وما يساعدهم هو أن المعارضة ليست جاهزة ("لميا" من شباب المصرف). تصنّف "رانيا" (حجر وبشر) نفسها على أنها متشائمة إلى وقت الانتخابات لأن الطبقة السياسية الموجودة ممسكة بمفاصل النظام وتحظى بدعم دولي وإقليمي ولذلك يحاولون "دفعنا للتأقلم". ولذلك تقول "غادة" (لحقي) "لا يمكن أن تقوم قائمة لهذا البلد إلا مع خروج هذه الأحزاب من الحكم، وهي لن تتخلّى عن كل مكتسباتها بسهولة ولذا لا أجد أي مسار سلمي للانتقال بلبنان على الرغم من أنه خيار للخروج من الأزمة". فالمشكلة أن "المنظومة عاجزة عن إخراجنا من الأزمة" ما يعني أنها لن تقوم بخطوات عملية إلا تلك التي تمتن نفوذها السلطوي وتعزز الطائفية، يقول غسان من الحركة الشبابية للتغيير.

ث. **المجموعة الأخيرة** – مشاركتان فقط - راهنت على تشكيل حكومة من التكنوقراط المستقلّين غير التابعين للأحزاب ما يؤدّي إلى خفض الضغط الخارجي والإفراج عن المساعدات الدولية. بينما تعتقد "ميرا" (حراك جل الديب) أن الأحزاب التقليدية ستقدّم هذا التنازل لأنها لم تعد تحتمل ضغط الخارج وتداعيات الأزمة. وتضيف "سارة" أن هذه الحكومة عليها أن تعمل "على إعداد قانون انتخابات نيابية مبكّرة يضمن وصول نوّاب جدد إلى المجلس النيابي، ولكن ذلك يتطلّب أن يكون الشعب واعيًا".

ج. وأخيرًا ظهر رأي وحيد (حراك النبطية) يراهن على محاكمة رياض سلامة وفضح كل الفاسدين من خلاله.

- **التحليل المقارن**

ا. تباعدت الفئتان إلى الحدود القصوى في التعبير عن رهاناتها فيما يخصّ الفترة من 2020 إلى 2022 الموعد المفترض لإجراء الانتخابات النيابية. ففيما ركّز المشاركون من أحزاب السلطة على تحوّلات مرتبطة بالقوى الخارجية وعلاقاتها، كان تركيز المشاركين من المعارضة والحراك على كيفية إيجاد بديل وإقناع الناس به وتمكينه من الوصول إلى السلطة. لكن يمكن القول بوجّه عام أن الفئتان عبّرتا عن آمال متواضعة بحصول تغيير كبير خلال هذه الفترة إما لأسباب مرتبطة بمصالح الخارج وإما بسبب البطء في المسار التغييري الناتج عن قدرة قوى السلطة على الصمود نسبيًا فيما تحتاج مجموعات المعارضة والحراك إلى مزيد من الوقت لفرض خياراتها.

اا. ركّز المشاركون من أحزاب السلطة بشكل كبير على ربط رهاناتهم حول تحسّن الأمور بعوامل متعارضة مرتبطة بالخارج من قبيل: إعادة الإعمار في سوريا أو الاتجاه شرقًا أو تسويات إقليمية أو اندلاع مواجهة مع العدو الإسرائيلي تجبر الأميركي على وقف ضغوطه خوفًا من انفلات الأمور أو استدراج تدخّل خارجي في لبنان أو عدم تدخّل الخارج أو حصول تغيير في الإدارة الأميركية، أو تقديم حزب اللّه تنازلات فيما يخص المقاومة لجذب المساعدات الخارجية. تبنّت مجموعة صغيرة (أربعة مشاركين) من الحراك المعارضة وجهات نظر مماثلة حيث أكّدت على أولوية تأثير العوامل الخارجية على تلك الداخلية.

ااا. كان الرهان الثاني على حصول تغيير إيجابي لدى المشاركين من أحزاب السلطة (تقريبًا ربع المشاركين) هو الانتخابات النيابية عام 2022. ولكن أغلبية هؤلاء ركّزت على ضرورة أن تسبق ذلك إصلاحات في قانون الانتخابات. في المقابل حاز خيار الانتخابات رهانًا

أعلى لدى المشاركين من المعارضة والحراك (ثلث المشاركين تقريبًا) ولكن ربطًا بارتفاع الوعي لدى الشعب اللبناني ليتحرر من خياراته التقليدية بفعل وقع الأزمة ونشاط المعارضين. بالمجمل يبدو أن الرهان، عام 2020، على تحقيق تغيير من خلال الانتخابات وحدها ضعيف إما بسبب دور الخارج وطبيعة النظام وإما لعدم تبلور الزخم الشعبي الكافي للبديل السياسي.

IV. ظهر أن المشاركين من أحزاب السلطة يميلون للتشكيك بحدوث تغيير أكثر من المشاركين من المعارضة والحراك. إن ربع المشاركين من الفئة الأولى لم يجدوا ما يمكن الرهان عليه لتتحسّن الأمور أو رفضوا الإجابة أو ربطوا التغيير بأمور وجدوا أنها لن تتحقق الآن. كانت عقبات التغيير إما مرتبطة بدور الخارج أو طبيعة النظام السياسي. وكان لافتًا هنا أن المشاركين من التيّار الوطني الحر وحزب اللّه مثلوا النسبة الأكبر ضمن هذا الرأي. في المقابل تبدو مجموعة أقلّ عددًا من المعارضة والحراك يائسة من حصول تغيير بفعل قوة "المنظومة" وما تلاقاه من دعم خارجي.

V. عبّر عدد قليل من المشاركين من كلتا الفئتين عن رهانه على أمور جزئية وواقعية مثل تشكيل حكومة اختصاصيين أو محاسبة المسؤولين في الإدارة العامة أو تطوير الزراعة والتنقيب البحري أو إعادة إعمار المرفأ.

خلاصة

ينبغي بداية إعادة التأكيد على أن النتائج التي خلصت إليها الدراسة غير قابلة منهجيًا للتعميم خارج دائرة المشاركين فيها، ولكن يمكن الانطلاق منها لتحصيل فهم معمّق لتصوّرات جيل ما بعد الحرب الأهلية من حملة الشهادات الجامعية المنتظم داخل الأحزاب المشاركة في السلطة وأحزاب المعارضة ومجموعات الحراك. استكشف القسم الثالث من الدراسة تصوّرات المشاركين لجدوى ممارسة الاحتجاج بحسب شكلها ووسائلها، ثم فحص رهانات التغيير لديهم منذ 17 تشرين الأول 2019 ومدى توقّعاتهم لحصول تغيير في انتخابات 2022 قبل حصولها بعامين.

تمايز المشاركون بوضوح فيما يخصّ تصوّراتهم حول الاحتجاجات الشعبية وذلك انطلاقًا من تموضع أحزابهم ومجموعاتهم تجاه النظام السياسي. فنجد أن المشاركين من قوى 14 آذار، أي الأقلّية النيابية، والقوى اليسارية داخل الحراك لديها تفضيل واضح لممارسة الاحتجاج بالتظاهر الشعبي أو الموجّه نحو أهداف محدّدة. فيما يميل المشاركون من قوى الأكثرية النيابية والمجموعات الليبرالية في المعارضة والحراك لتفضيل الاحتجاج الحقوقي من خلال الانتخابات أو مقاطعتها أو مقاطعة التجار أو اعتصامات أمام مؤسسات ذات صلة بالمسائل الحقوقية.

إن اختيّار المشاركين من فئة الأحزاب المشاركة في السلطة لوسيلة الاحتجاج كان يبدو مرتبطًا بمسألة مشروعية أحزابهم أي أنهم فضّلوا وسائل احتجاج لا تتحدّى تلك المشروعية أو لا تقوّض النظام العام. في المقابل كانت الجدوى هي المحرّك الأساسي لاختيّارات المشاركين من المعارضة والحراك. ولذلك ركّز هؤلاء على الاعتصامات الموجّهة في أماكن محدّدة (بيوت قيادات سياسية أو مؤسسات إدارية عامة) أو قطع الطرق لأنها برأيهم الأكثر إيذاء للنخبة السياسية أو الأقلّ احتمالًا للصدامات الأمنية كما كان يحصل في الاحتجاجات الكبيرة أمام المجلس النيابي أو السراي الحكومي. وهنا ينبغي الإشارة إلى النقد الواسع لقطع الطرق لدى المشاركين من أحزاب السلطة ومجموعة صغيرة من المعارضة والحراك. كذلك تشاركت مجموعتان من الفئتين تأييد خيار العصيان المدني لكونه آمنًا ومؤذيًا للسلطة في الوقت عينه ولكنه يستلزم مشاركة واسعة ليكون مجديًا وهذه نقطة ضعفه.

يهتمّ المشاركون من الحراك والمعارضة بصورة كبيرة بالتداعيات الشعبية لحركتهم وهذا ما يؤكد أن جذب المؤيدين يشكّل هاجسًا رئيسيًا. وقد برز هذا الأمر من خلال إشارة مجموعة من المعارضة والحراك لأهمية ما يقوم به الإعلام من نشر لتحقيقات حول الفساد لدى السياسيين والإدارة العامة وكذلك إشارة مجموعة أخرى إلى ممارسة الاحتجاج بالشكل الذي يؤكّد للناس

وجود بديل قوي قادر على إدارة الواقع السياسي بحيث أن سقوط "المنظومة" لن يؤدي إلى فراغ وفوضى.

انطلاقًا من هذه النقطة يظهر تمايز بين الفئتين فيما يخصّ الشعب. فالمشاركون يرون أن "الوعي الشعبي" متشكّل بصورة جوهرانية أي أنه عصيّ على الخروج من ولاءاته الطائفية والحزبية وينطلقون من ذلك لتبرير الوضع القائم. فيما تبدو المسألة موضع انقسام لدى الفئة المقابلة التي تضع مسألة الوعي الشعبي في رأس اهتماماتها، لأن "النخبة الحاكمة استمرت نتيجة محاصرتها لهذا الوعي" على ما تقول "ميرا" من مجموعة "عن حقك دافع". ويراهن جزء من المشاركين على هذا الوعي لإحداث التغيير وخاصة من خلال الانتخابات (حزب سبعة، الحزب الشيوعي، الكتلة الوطنية)، فيما يبدو الجزء الآخر قلقًا ومتشائمًا من احتمال حصول تحوّل كبير في هذا الوعي (المرصد الشعبي، عن حقك دافع، وعي).

في الحديث عن الاحتجاج تغيب لدى كلتا الفئتين أية دعوات للعنف أو أي تعويل عليه بل أنهم حين يتناولون الحلول يركّزون على إقامة الدولة المدنية والإصلاح الانتخابي وإصلاح القضاء الذي يمثل هاجسًا واضحًا ويجري ربطه بضرورة محاسبة النخبة الحاكمة وكفّ يدها، وكذلك إصلاح القطاعات المالية والاقتصادية. فالمشاركون من المعارضة والحراك يؤكّدون على وسائل سلمية مثل إصلاح النظام أو تغييره وتبنّي مسار الانتخابات مع شرط إصلاح القانون الانتخابي. ويميل معظم المشاركين من المعارضة والحراك إلى عدم إمكانية إصلاح النظام السياسي وأن لا خيار سوى إسقاطه ولكنهم يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى مسار مرحلي تدريجي يمتدّ لسنوات، وهو مسار ابتدأ عام 2011 وسيُستكمل من خلال خروج مزيد من المواطنين من طوائفهم وصولًا لإحداث تغيير من خلال العملية الانتخابية بعد إصلاح القانون الانتخابي (الكتلة الوطنية، حركة الشعب، الحركة الشبابية للتغيير)، و "بغير الانتخابات ما في حل" كما يقول "عبد الرحمن" من الجماعة الإسلامية.

وفي حين تنقسم الفئتان حول دور الخارج في تجدّد الحرب الأهلية وحول مصلحة القوى السياسية بالدفع نحو حرب أهلية، تُجمع كلتا الفئتين على أن اختلال موازين القوة الداخلية لصالح حزب اللّه هي الكابح الأبرز لعدم تجدّد الحرب الأهلية. وفيما تبدو الفئتان منقسمتين بشكل متقارب بين القلق وعدمه من تجدّد الحرب الأهلية، مع تمايزات طائفية وسياسية، كان الخوف من الفوضى وتراجع الأمن الاجتماعي ولا سيّما مع تدهور الأزمة الاقتصادية والترهّل في مؤسسات الدولة الأمنية. والبارز هنا أنه لم يظهر أي رأي يرى في سلاح حزب اللّه سببًا محتملًا للحرب الأهلية بل العكس، وهو ما يخالف جزءًا كبيرًا من الخطاب الإعلامي.

وبخصـــوص الانتخابات تبرز نقطة تقاطع كبيرة بين مشـــاركين من حزب اللّه وحركة أمل ومشاركين من المعارضة والحراك حول ضرورة إصلاح النظام الانتخابي لا سيّما مقترحات مثل النسبية الكاملة ولبنان دائرة واحدة أو دوائر موسّعة وإلغاء القيد الطائفي. في هذا السياق أشار عدد من المشـــاركين ينتمون إلى الحزب القومي وحركة أمل وحزب اللّه إلى أن حلّ الأزمة في لبنان مرتبط بإنتاج قانون انتخاب جديد قادر على تمثيل كل اللبنانيين ويمنح الناس مسؤولية الاختيّار وقدرة المحاســـبة. وهذا القانون يمكن أن يعتمد لبنان دائرة واحدة (حزب اللّه) ويعتمد النسـبية حتى تظهر قوة ثالثة في المجلس تكسـر ثنائية 8 آذار و14 آذار (حركة أمل). بالمقابل أكد عدد من المشاركين من المعارضة والحراك على إلغاء القيد الطائفي إلى جانب النسبية.

تبنّى معظم المشاركين من المعارضة والحراك مسار الانتخابات ولكنهم في المجمل كانوا واقعيين في تقدير النتائج على المدى القريب. يميل المشاركون لاعتبار أن أحداث 17 تشرين ستترك أثرًا إيجابيًا بحدود ما على اتجاهات التصويت مستقبلًا، والعامل الأهمّ هو الأزمة نفسها التي يفترضون أنها ستحفّز الناخبين للبحث عن وجوه وبدائل جديدة. يرجّح "وسيم" (التنظيم الشعبي) على الرغم من تخوّفه من أن تعود الناس لانتخاب القوى نفسها أنه بعد "ثورة 17 تشرين لازم تكون عرفت الناس إنو لازم ينتخبوا صح حتى لو وضعوا ورقة بيضاء". ولذا كان التقدير السائد هو أن التغيير من خلال الانتخابات سيكون تدريجيًا. وترى "سناء" من مواطنون ومواطنات أن إحداث التغيير عبر الانتخابات هو عمل تراكمي: "فقد نفوز بثلاثة نوّاب في الانتخابات وبـ 7 نوّاب في الانتخابات التي تليها، عندها نصبح في السلطة فعلًا ونملك قرارًا... لكن في النهاية كم من الوقت بمقدور المجتمع أن يتحمّل لحين أن تبني نفسك". وترجّح "رانيا" (حجر وبشر) أنه سيكون هناك "وعي أكبر" لاختيّار وجوه جديدة فربما "ثورة 17 تشرين أحدثت "دفشة" صغيرة". وكرر أكثر من مشارك أن مجموعات المعارضة استخلصت جملة دروس من الانتخابات الأخيرة حول الخطاب والتحالفات وكيفية تقديم المرشحين للجمهور وتوقيت ذلك.

برز توافق بين المشاركين على تأثير الخارج العميق في لبنان ولكن من مقاربات مختلفة، حيث يثير دور القوى الخارجية مخاوف المشاركين من أحزاب السلطة لأنها يمكن أن تدعم وتشجع على عدم الاستقرار لاستهداف طرف في لبنان معاد لمصالحها، فيما يتخوّف المشاركون من المعارضة والحراك من دور الخارج لإعادة تعويم النظام السياسي القائم كونه النموذج الأفضل لاختراق الداخل اللبناني والتأثير فيه. لكن كانت هناك مواقف ضمنية لمشاركين من المعارضة والحراك تقرّ بأن الضغط الأميركي سبب في الأزمة إما بقولها صراحة وإما بالقول إن حلّ موضوع سلاح

الحزب سيفتح مجالًا لحل الأزمة، وعليه ظهرت هنا نقطة تقاطع حول دور الخارج بين مشاركين من الفئتين.

وأخيرًا كان الخطاب الرسمي لكل أحزاب السلطة يؤكد على ضرورة الإصلاح وأن المشكلة تكمن في طرف آخر وهذا ما شجّع شباب الأحزاب المشاركين على تصوّر أن الاحتجاجات ستطال خصومهم. بهذا المعنى ساهمت أحزاب السلطة نفسها في تأجيج غضب محازبيها، وعموم الجمهور، تجاه "السلطة" أو "المنظومة" ولو أن كلًا من هذه الأحزاب كان يقدّم سرديّة تضعه خارج السلطة أو المنظومة. وعليه فإن طبيعة النظام السياسي التوافقية التي تتيح لكل حزب تقديم خطاب يتحلل به من مسؤولية الأزمة، ولا سيّما مع ازدياد الانقسامات بين النخبة، أدّت إلى نتيجة غير متوقّعة ولا مقصودة وهي تثوير الاحتجاجات ضد النظام نفسه.

ملحق

جدول المشاركين من الأحزاب المشاركة في السلطة

الاسم المستعار	الجنس	الانتماء الحزبي	الطائفة	مكان الإقامة	العمر	الاختصاص الجامعي
ريتا	أنثى	الحزب السوري القومي الاجتماعي	لم يصرّح	الحمرا	24	هندسة داخلية
وليد	ذكر	تيّار العزم	سنّي	طرابلس	30	إدارة أعمال
عاصم	أنثى	الحزب التقدمي الاشتراكي	درزية	حاصبيا	26	تجميل داخلي
عباس	ذكر	حزب اللّه	شيعي	بيروت	24	إدارة معلومات
جويل	أنثى	القوّات اللبنانية	مسيحية	بعبدا	24	علم نفس
حسن	ذكر	حركة أمل	شيعي	الضاحية	25	هندسة مدنية
إيلي	ذكر	حزب الكتائب	مسيحي	الكورة	24	هندسة داخلية
ميريام	أنثى	حزب القوّات اللبنانية	مسيحية	عوكر	24	هندسة بترول
فادي	ذكر	تيّار مستقبل	سنّي	الجيّة	24	صحافة
جميل	ذكر	حركة أمل	شيعي	الشياح	27	طبيب
غازي	ذكر	حزب اللّه	شيعي	حي ماضي	26	هندسة اتصالات
عمر	ذكر	تيّار الكرامة	سنّي	طرابلس	27	هندسة مدنية
أحمد	ذكر	حزب اللّه	شيعي	الهرمل	29	طب أسنان
روني	ذكر	التيّار الوطني الحر	مسيحي	القاع	29	مهندس معماري
رنا	أنثى	تيّار المستقبل	سنّي	لالا (البقاع الغربي)	25	علوم سياسية
جورج	ذكر	حزب القوّات اللبنانية	مسيحي	بيروت	28	إعلام رقمي
جيهان	أنثى	تيّار المستقبل	سنية	عكار	27	أدب عربي
نرجس	أنثى	حزب اللّه	شيعية	بيروت	28	ترجمة
هشام	ذكر	التيّار الوطني الحر	مسيحي	بعبدا	26	هندسة مدنية
شادي	ذكر	تيّار المردة	مسيحي	زغرتا	28	هندسة مدنية
فؤاد	ذكر	حركة أمل	شيعي	الهرمل	25	طبيب أسنان
رامي	ذكر	حزب التوحيد العربي	درزي	مار الياس	28	معلوماتية
كريم	ذكر	حزب الاتحاد	سنّي	تعلبايا	30	إدارة أعمال
جعفر	ذكر	حركة أمل	شيعي	رشاف	29	حقوق

الاسم المستعار	الجنس	الانتماء الحزبي	الطائفة	مكان الإقامة	العمر	الاختصاص الجامعي
باسم	ذكر	حزب اللّه	شيعي	بيروت	28	إدارة مالية
رولا	أنثى	حزب اللّه	شيعية	الهرمل	24	علوم اجتماعية
طلال	ذكر	الحزب التقدمي الاشتراكي	درزي	بيصور	27	إدارة مشاريع
عصام	ذكر	الحزب الديمقراطي اللبناني	درزي	بعقلين	25	قانون الأعمال
زياد	ذكر	تيّار المستقبل	سنّي	بيروت	28	هندسة اتصالات
ماغي	أنثى	تيّار المردة	مسيحية	البترون	29	موارد بشرية
محمود	ذكر	تيّار المستقبل	سنّي	كترمايا	24	هندسة
جاد	ذكر	حركة الاستقلال	مسيحي	زغرتا	24	محاسبة
طارق	ذكر	تيّار المستقبل	سنّي	بيروت	25	إدارة أعمال
سوزان	أنثى	التيّار الوطني الحر	مسيحية	جبيل	27	هندسة مدنية
ربيع	ذكر	التيّار الوطني الحر	مسيحي	كسروان	28	هندسة معمارية

جدول المشاركين من أحزاب المعارضة ومجموعات الحراك

الاسم المستعار	الجنس	الانتماء	الطائفة	مكان الإقامة	العمر	الاختصاص الجامعي
نبيل	ذكر	الحزب الشيوعي	لم يصرّح	الرويس	28	إدارة دولية
مازن	ذكر	الحزب الشيوعي	مسيحي	بكفيا	28	هندسة ميكانيك
وسيم	ذكر	التنظيم الشعبي	سنّي	صيدا	24	إدارة أعمال
عبد الرحمن	ذكر	الجماعة الإسلامية	سنّي	شحيم	27	مهندس مدني
غادة	أنثى	لحقي	سنّي	البقاع الغربي	26	علاج فيزيائي
هلا	أنثى	الكتلة الوطنية	شيعية	الحازمية	28	علاقات عامة
حسّان	ذكر	حزب سبعة	شيعي	البقاع	30	إدارة
زين	ذكر	مواطنون ومواطنات	مسيحي	المتن	24	حقوق
سناء	أنثى	مواطنون ومواطنات	-	عرمون	25	معلوماتية
لميا	أنثى	شباب المصرف	شيعي	الجنوب	28	علوم الاتصال
عبير	أنثى	النادي العلماني	-	بيروت	24	علم نفس

الاسم المستعار	الجنس	الانتماء	الطائفة	مكان الإقامة	العمر	الاختصاص الجامعي
علي	ذكر	شباب صور	شيعي	صور	28	علوم سياسية
مجد	ذكر	حراس المدينة	سنّي	طرابلس	29	هندسة تواصل
لؤي	ذكر	حراك النبطية	شيعي	النبطية	30	إدارة أعمال
سهام	أنثى	لقاء البقاع الثوري	مسيحية	قبّ الياس	24	حقوق
معين	ذكر	وعي	شيعي	النبطية	26	صيدلي
جنى	أنثى	المعارضة القومية	درزية	بيروت	25	علم نفس عيادي
ميرا	أنثى	حراك جل الديب (عن حقك دافع)	مسيحية	جبل لبنان	24	طب أسنان
منال	أنثى	المرصد الشعبي	درزية	كورنيش المزرعة	25	بيولوجي
نادر	ذكر	أوع	-	راس النبع	33	اقتصاد وإدارة
غسّان	ذكر	الحركة الشبابية للتغيير	سنّي	طرابلس	25	إعلام
روّاد	ذكر	شباب المصرف	شيعي	برج البراجنة	29	هندسة كومبيوتر
عثمان	ذكر	منتدى طرابلس	سنّي	طرابلس	27	صحافة
رائف	ذكر	الحركة الشبابية للتغيير	شيعي	الهرمل	24	تمويل
هِبة	أنثى	شبكة مدى	شيعية	فردان	25	إعلام
إبراهيم	ذكر	حركة الشعب	سنّي	طرابلس	25	هندسة كومبيوتر
سارة	أنثى	لبنان عن جديد	سنيّة	البقاع الغربي	23	علوم سياسية
رانيا	أنثى	حجر وبشر	سنيّة	طرابلس	25	حقوق
فراس	ذكر	مجموعة موطني	درزي	راشيا	26	علوم الرياضة

ثبت المحتويات

مدخل..... 3

المقدّمة..... 7

أولًا: كيف يمكن للاحتجاج أن يكون مُجديًا؟..... 10

1.1 جغرافيا التظاهر..... 10

1.2 وسائل الاحتجاج 18

ثانيًا: إلى أين؟..... 26

2.1 نحو الحرب الأهلية؟..... 26

2.2 17 تشرين: حلم التغيير أم كابوسه؟..... 35

2.3 رهانات 2020 - 2022..... 46

خلاصة 53

ملحق:..... 57

جدول المشاركين من الأحزاب المشاركة في السلطة..... 59

جدول المشاركين من أحزاب المعارضة ومجموعات الحراك..... 60

مشروع بحثي

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي
الأبحاث والمعلومات وتهتم بالقضايا
الإجتماعية والإقتصادية وتواكب المسائل
الإستراتيجية والتحولات العالمية المؤثرة

هاتـف : 01/836610 فاكس : 01/836611 خليوي : 03/833438

البريد الإلكتروني :
dirasat@dirasat.net
www.dirasat.net

الرمز البريدي :
Baabda 10172010
P.O.Box : 24/47
Beirut - Lebanon